المعهد

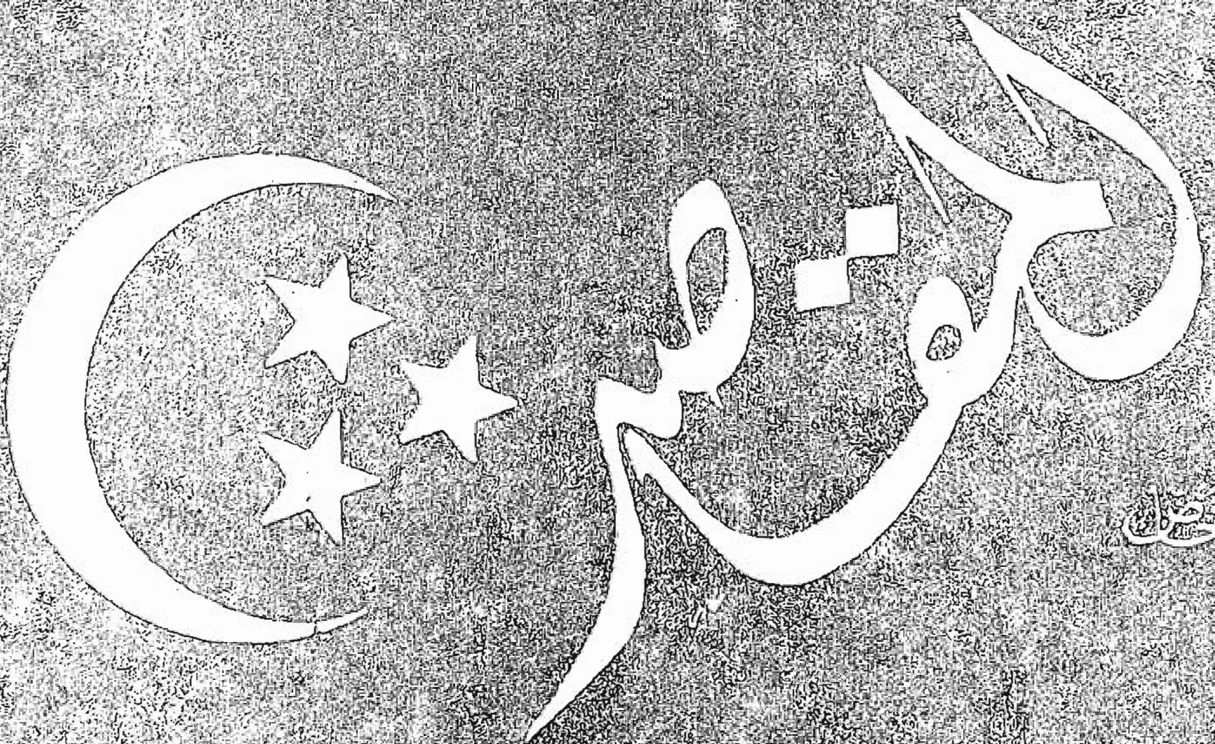
السنة الثانية العدد ٥

السنة ٣

أيار ١٩٥٦

العدد ٥





هذا العدد

تربط المدرسة الجعفرية بكلية المقاصد وشائج المبدأ واوصر العقيدة ، وتوحد بينهما الرسالة الثقافية التي يؤديانها بإخلاص إلى منطقة من مناطق لبنان طالما حرمت من نور العلم وثمار الفكر .

هذه الوشائج والأواصر المتينة يسهر عليها ويوطد دعائمها اليوم أخ كريم وربان حكيم يشرف على إدارة كلية المقاصد ويعمل ليجعل منها مفخرة لبنان الجنوبي وموضع ثقته وأمله .

فلا عجب إذا وضعت « الجعفرية » هذا العدد من المعهد تحت تصرف شقيقتها الكبرى لتستعرض فيه مراحل ذكريات بعثتها الأخيرة لوادي النيل .

١٧ — ٥ — ٤٦

جعفر شرف الدين

مجلة ثقافية شهرية ينشئها
نخبة من المثقفين
والمثقفات.
صور – لبنان الجنوبي
☎ – ٤٢ – ☎

العهد

السنة الثانية • العدد ٥
الاشتراك السنوي ٣ ل ل
أيار سنة ١٩٤٦

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول : جعفر شرف الدين

ماذا حققت البعثة من أهدافها

بقلم مدير الكلية ورئيس البعثة
الاستاذ شوقي تماشي

كانت الحكومة المصرية ، وبصورة خاصة وزارة المعارف والأوساط الجامعية ، تجهل كل شيء عن مشروع المقاصد وكليتها في صيدا . فأتيح لنا في مطلع هذا العام المدرسي أن نتصل بالوزارة الجليلة ونزودها بالمعلومات الوافية عن مناهج الكلية ومستواها العلمي . وكان أن وافقت الوزارة على قبول شهادة الكلية في جامعات مصر ومعاهدها العليا .

فلما فكرنا بزيارة مصر أحببنا أن تبلغنا هذه الزيارة عدة أهداف أهمها :

(١) الاتصال بوزارة المعارف وشكرها على تشجيعها شهادة الكلية وتقديرها لها .

(٢) تأمين قبول بعثة من طلاب الكلية تذهب في العام المقبل إلى مصر وتتوزع على كليات الجامعة المختلفة لتتابع تخصصها العالي .

(٣) طلب معلمين مصريين إخصائيين تنتدبهم الوزارة للتعليم في الكلية .

(٤) الاطلاع على مناهج التعليم وكتبه المقررة من قبل المعارف المصرية واقتباس ما يتلاءم مع مناهجنا ، ويساعد على توطيد العلاقات الفكرية بيننا وبين مصر .

(٥) تزويد مكتبة الكلية بمجموعة من الكتب الحديثة والمراجع الأدبية الكبرى التي جدد طبعها وضبطها في مصر في السنوات الأخيرة من قبل وزارة المعارف أو دور النشر والطباعة الشهيرة .

(٦) زيارة المدارس الثانوية والابتدائية النموذجية ، والاطلاع على أساليب التعليم الحديثة فيها ، والاستفادة من مختبراتها العلمية ووسائل الإيضاح المتبعة في التدريس .

(٧) زيارة أشهر المتاحف والمساجد القديمة وآثار مصر الخالدة كأهرامات الجيزة وأبي الهول وغيرها .

ولقد حققت البعثة ، ولله الحمد ، هذه الأهداف جميعها ولقيت من عناية الحكومة المصرية وعطفها ما يعجز القلم عن تسجيله . فلقد كنا خلال عشرة أيام في القاهرة والاسكندرية ضيوفاً على الحكومة التي أمنت لنا وسائل المواصلات والضيافة ووضعت تحت تصرفنا مفتشين اخصائيين بعلم الآثار ، وسهلت لنا كل الاسباب التي تساعد على نجاح الرحلة . وقد وعدنا من قبل الوزارة بتحقيق مطالبنا التي قدمناها .

كما أننا وفقنا لشراء مجموعة نادرة من المراجع والمؤلفات الأدبية النفيسة والخرط الجغرافية والعلمية التي لا تتوفر في مكتبات لبنان .

أما الفائدة العلمية والاجتماعية التي استفادها أفراد البعثة فتتجلى للقارئ في المذكرات اليومية المنشورة في هذا العدد .

كانت رحلتنا موفقة ناجحة بفضل ما بذله أفراد البعثة من تضحية لانجاحها ، وبفضل ما قدمته الحكومة المصرية الجليلة من مساعدة .

ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا أن نشكر باسم جمعية المقاصد وباسم الكلية أساتذة وطلابا ، وزارة المعارف المصرية وعلى رأسها معالي وزيرها محمد المشاوي باشا الذي عرف بعطفه على مشروع المقاصد في لبنان وتشجيعه له منذ أكثر من عشر سنوات .

ومعاليه يعد في طليعة الشخصيات المصرية العاملة للنهضة في حقل التعاون الثقافي العربي .

إن البلاد العربية مدينة للحركة الفكرية في مصر الشقيقة منذ فجر عصر النهضة الحديثة . ولقد بدأت هذه الحركة تثمر وتؤتي أكلها بفضل ما تبذله الجامعة العربية من رعاية لها وسهر عليها .

لبنان كما يراه المصريون

بقلم : عبد السلام مجذوب
صف الفلسفة

لشد ما تمنيت لجميع إخواني أن يزوروا ، كما زرنا نحن ، مصر . ولشد ما أحببت أن يكون معنا كل لبناني في هذه الرحلة ليعرف حب مصر للبنان ، وإكبار مصر للبنان . لقد كانت عشرة أيام فقط ولكنها تساوي في نظري عشرة أعوام بل عشرة أجيال بكاملها ، عرفنا فيها كل شيء ، ولا تتسع صفحات مجلة لأن اتحدث عن كل شيء ، فمصر معهد فنون وعلوم منذ القدم ، وهي محط رحال كل من أمسك قلماً ، أو دغدغ ريشة ، أو نقر على وتر ، ومصر عريقة في المدنية والحضارة ، تنبؤك عن ذلك آثارها التي هي عجائب الزمان ، وتحدثك خرائبها عن تاريخ مصر الذي هو أقدم من التاريخ

لا أريد أن احدث إخواني عن كل ذلك ولا أحب أن أحدثهم ايضاً عن الحياة السياسية ، والنهضة الثقافية والاجتماعية التي — وإن كانت تسير ببطء — فإنها تبشر بمستقبل زاهر ، وإنما اريد أن اخبرهم صادقاً عن لبنان كما يراه المصريون ، أريد أن اعرفهم عن وطني الصغير بأرضه ، والكبير برجاله وأهله كما يعرفه وكما يفهمه إخواننا المصريون .

لقد عرفت وفهمت وانني فخور بكل ما عرفت وفهمت وحمدت الله لأنني عرفت وفهمت ولأنه خلقني عربياً لبنانياً غير غريب عن مصر والمصريين .

الغريب في مصر هو الأجنبي فقط ، أما العربي سواء أكان لبنانياً أم غير لبناني ، فلا يمكنه إلا أن يلمس حالاً صلات المحبة والقربى ، ولقد شعر كل من كان معنا بهذا الحب وهذه الصلة ، فلم تطأ ارجلنا ارض مصر حتى اصبحنا مصريين ، ولم يمض بضع عشرة ساعة حتى أصبح كل من عرفناه من المصريين لبنانياً يشعر شعورنا ، ونشعر شعوره ، ولشد ما اندمجنا بالمصريين اندماجاً كلياً ، ولشد ما أحسسنا أن هذا الوطن وطننا ، وهذا الشعب شعبنا ، وهذا البلد هو بلدنا .

وللبناننا الصغير نظرة خاصة في نظر المصري ، لأنه يعتبره صادقاً جنة بلاد العرب ، وهو يحب اللبناني لأنه مثقف و « جنتلمان » ولبق وسياسي وفخور بوطنه ، وكنا إذا اجتمعنا ببعض الشباب المصري وعرف أننا من لبنان اعتدل في جلسته ، وهتف للبنان من كل قلبه ، وسألنا بلهفة عن هذا الوطن الصغير ، أحقيقة أنه بلد جميل يشبه جنة الخلد ! أحقيقة انه يحب مصر كما تحبه ! أحقيقة انه استطاع بفضل اتحاد أبنائه أن يتخلص من عبودية خنقت صوته طوال هذه المدة ! أحقاً أن جلاء الأجانب سيتم بعد مدة قصيرة فيشمخ لبنان بعد ذلك شموخ أرزه في جروده العالية رامزاً إلى ما فيه من خلود وعظمة وهزء بعوادي الزمان ! ..

حقاً لقد تطورت الدنيا ، فبعد أن كان لبنان بالأمس بعيداً عن مصر وعن دنيا العرب كلها ، شعرنا أنه اصبح في القاهرة ، ولا شك أنه في دمشق وبغداد وفي كل عاصمة من عواصم البلاد العربية ، وفي كل شبر عربي ، وفي قلب كل عربي ، وروح عربي .

سلوا من كان معنا عن الحب الذي يكنه لنا المصريون جميعاً ، فأينما توجهنا فثم حب للبنان ولشعب لبنان ، كم كنا نفتخر حينما كنا نستمع إلى قصائد طلبة كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول يتغنون بلبنان ، ويهتزون به اعتزازهم بمصر ، وكم كنا فخورين حينما خاطبنا مدير المعارف المصرية قائلاً : « إننا نفتخر بطلاب لبنان وببعثاته العلمية إلى جامعاتنا ، لأن الشباب المصري يستفيد منه ، وكم أتمنى ان تزداد بعثات الفتيات اللبنانيات العلمية كما هي حال بعثات الشباب اللبناني لتستفيد الفتاة المصرية كما يستفيد الشاب المصري » .

إن المصريين يحبون لبنان من مليكه إلى حكومته إلى أقطابه وزعمائه إلى شعبه وعامته ، لقد لمسنا هذا الشعور نحو لبنان ليس من شباب الجامعات فقط ، وليس من الحكومة فقط — التي لم تشأ إلا أن نكون في ضيافتها مدة إقامتنا ، واضعة تحت تصرفنا سيارتين كبيرتين — وليس من الرجال الذين رافقونا في حلنا وترحالنا ، ولكننا شعرنا بهذا الحب من أقل رجل في الشارع ، ولقد وقعت لنا حادثة بسيطة ولكنها ترمز إلى ما يكنه لنا المصري من حب ووفاء وولاء ، لقد كنت بصحبة أستاذين من أفراد البعثة في أحد المنتزهات العامة بالاسكندرية ، وكان جالساً بالقرب منا شابان مصريان ما ان عرفا اننا من لبنان حتى أخذ أحدهما يهتف بملء فيه : لتحي لبنان العربي ، وأهلاً بشباب لبنان ! ولا ندري ما الذي دفعه إلى أن يضيف دون ان يشعر : ولتسقط الصهيونية البغيضة عدوة مصر وعدوة فلسطين

عشرة أيام في وادي النيل

مذكرات بوجيزة عن الرحلة

بقلم الطالب : محمد علي الرز | الصف الثاني

٭ ٭ ٭

كانت معاهد المقاصد ، هي الاولى بين معاهد لبنان التي شعرت بوجوب توثيق الصلات الثقافية بين البلدان العربية ، فأخذت تعزز هذه الروابط عن طريق البعثات العلمية ، فمنذ فجر النهضة الجديدة في لبنان وكلية المقاصد في بيروت تواصل إرسال بعثاتها إلى مصر ، إما للتخصص في جامعاتها أو للدرس والاطلاع والتعرف إلى شعب كريم تربطنا به روابط جمة .

ولما كان الاستاذ شفيق نقاش على رأس كلية المقاصد في صبدا هذا العام ، كان جديراً بهذه الكلية أن تخرج إلى عالم أرحب مما كانت عليه وان تجاري شقيقتها في بيروت فتنافس الكليات الكبرى في لبنان وتسير في الطليعة ، فتقرر جامعات مصر ومعاهدها العليا اعتبار شهادتها معادلة للشهادة الرسمية ومقبولة في جميع معاهدها العليا . ويقرر المدير المحبوب القيام برحلة إلى أرض الكنانة فيتهافت الطلاب على تسجيل اسمائهم وما أن يقبل اليوم المضروب (التاسع والعشرون من آذار) حتى كان طلاب البعثة في باحة الكلية ، لما يتنفس الفجر بعد .

الجمعة ٢٩ آذار

« يوم الرحيل » كانت الساعة السابعة والنصف من صباح الجمعة ٢٩ آذار حين وقف رئيس البعثة يتفقد الراحلين ويزودهم بالتعليمات الضرورية وما أن انتظم العقد حتى مرنا إلى السيارات يدفعنا الحب والشوق والأمل .

« وداع » وإلى جانب السيارات وقف وفد كبير من الوجهاء والآباء يودعون البعثة ويرجون لها رحلة موفقة ، ورنت القبلات في الفضاء وقد روعها ازيز المحرك كأنه يؤذن بالمسير على اسم الله .

« في الطريق » سارت السيارات تقطع بنا ضواحي صيدا الغناء وبدأت المناظر تتوالى أمام أعيننا . البحر الازرق الساوي عن يميننا تداعب أمواجه الشاطئ الرملي الجميل وعن يسارنا حدائق غناء وسهول نضرة تمتد حتى تنتهي بالجبال الشامخة برأسها إلى العلاء .

كان من حسن حظي ان كنت قريباً إلى الزعيم — الاستاذ

وعدوة لبنان وعدوة العرب جميعاً . ثم بادرا حالا إلى صاحب المكان وامراه باحضار شيء لضيافتنا . ولشد ما كان اغتباط هذين الشابين بالاجتماع بنا . إذ اخذا يستفهمان عن كل شيء في لبنان ، وكم أسفا عندما علما اننا سنغادر المكان لأن الوقت لا يسمح لنا بالبقاء معهما !

هكذا يرى المصريون لبنان ، فإذا ذكروا جماله اعتبروه جنة بلاد العرب ، وإذا تحدثوا عن شعبه عدوه ارقى شعوب العرب وإذا تكلموا عن ثورته ظنوها انها كانت اكثر عنفاً من بركان « فيزوف » ، وإذا تحدثوا عن استقلاله خلت ان لبنان اسعد بلاد الدنيا وسكانه اهنأ سكان المعمورة . فهم يرونه امة صغيرة تسير إلى المجد بقدم ثابتة بعد ان اصبحت بين يوم وليلة امة كبيرة بدمها المسفوك وبجهادها الذي هز العالم !

هذا هو لبنان في مصر ، وهذا هو شعب لبنان في وادي النيل . إن ابا الهول ليشمخ عالياً ليعانق ارز لبنان ، فلنباهل هذا الشعور وهذا الحب الذي يخالج قلب المصريين ، ولنعمل لأن يكون لبنان كما يراه المصريون ، ولنحقق هذه الصورة التي يتمثلها عن وطننا المصري فحسب بل كل عربي اياً كان وطنه ، فالجميع يعتزون بلبنان لأنه اعطى للدنيا درساً عظيماً ، وعرف كيف يبني ليومه وغده ولنفسه ولإخوانه . نعم من واجبنا ان نحقق هذه الصورة لئلا يقال في المستقبل : لقد خدعنا وتوهمنا وما كان ذلك إلا سراب خادع ، فلنمد ايدينا إلى شعب يخفق قلبه بحبنا ، ولنقدر تاريخ امة بكامله ، ينهض على قدميه ويرفع رأسه مباركا عهد الأخوة .

عبد السلام مجذوب

حبيبه بزوجي — وان انضم اليه مع بقية الاخوان يغني بصوته الرقيق أغاني مختلفة قد أهاجت شهية الاستاذ معروف سعد فأغار على سلة الزعيم وقد امتلأت «بالكبة والسفيحة والبيض المسلوق» .

وبعد أن اجتزنا أرض القاسمية النضرة أشرفنا على مدينة صور وقد جثمت على الشاطئ وأحاط بها البحر من الشمال والجنوب والغرب فبدت كالشامة في وجه السماء . أمام هذا المنظر تذكرت الأهل والاخوان بل تذكرت عظمة بلدتي صور في الماضي وتاريخها المجيد الخالد !! ..

وأخيراً حططنا الرحال في الناقورة اللبنانية .. لأي شيء؟ للتفتيش الأول .. وهل هنالك تفتيش آخر ؟ ؟ نعم هناك فحوص وتفتيشات طويلة قبل دخول فلسطين .. وهتفت في نفسي وأنا أسمع هذا القول من أحد الموظفين ، ان يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تزول فيه هذه الحدود والسدود .

يا بناة الحدود لا نعرف الصحـ راء في زحمة الأعاصير حدا

وأقبل جلاوزة الجمرك يقودون بحملاتهم التفتيشية وأخذ رجال الحدود يبرون الجوازات ويأبى رجال الجمرك إلا أن يتعرضوا لكل صغيرة أو كبيرة من أمورنا فيكرهوننا حتى في تقاليدنا الشخصية ، كأننا عصبة يهوذا أو ابناء كوهين

وبعد مشقة دامت ساعتين أو تزيد ركبنا السيارات إلى الناقورة الانكليزية ، إلى الفحص الثاني ؛ ويتقدم المدير لانهاء المعاملات القانونية لدى الموظف الانكليزي فيرتعش هذا وقد ابصر جواز الأستاذ معروف سعد ويرتعد من هذا الاسم الذي طالما رن في آذان أبناء جلدته أثناء الثورة الفلسطينية المجيدة ويبره بعد تلكؤ ونغادر الناقورة وقد أنهينا كل شيء ودخلنا أرض فلسطين .

«في أرض الميعاد» لا تسل يا أخي القارئ عن الشعور الفياض الذي جاش في صدر كل منا ونحن نجتاز تلك الاراضي الممتدة من لبنان الجنوبي إلى حيفا ، وقد قامت فيها المستعمرات الصهيونية . لقد تفطرت قلوبنا حزناً واسفاً على أرض عربية مغصوبة رويت بدماء الشهداء يقتص خيرها أبناء صهيون ، قوم لفظهم العالم وضج من مؤامراتهم وفسادهم جاؤوا ليؤسسوا وطناً قومياً في قلب الجزيرة العربية فماعساه يكون المصير يا ترى ؟؟

«في حيفا» سرت الساعات سراعاً وإذا بنا في حيفا نترجل لنتجول قليلاً في تلك المدينة الشهيرة وإذا بنا في بلد عربي جريح لا يزال يقاسي من دسائس اليهود ومؤامراتهم ما يقض مضجعه

«في القطار» كانت الساعة الثالثة والنصف عندما صفر القطار مؤذنا بالسير وعقدت مجالس الأنس في حافلات القطار فمن شاد وهازج ومحدث وعلائم السرور طافحة على الوجوه والمسافرون يلتفون حوالنا ليشاركونا أفراحنا بل ليتمتعوا بهذا الجو من المرح الذي اقامته البعثة في حافلات القطار .

«مساجلات غنائية» وتدفع النشوة بعض المسافرين فيشاركوننا فيما نحن فيه من مرح بل يؤلفون جوقة خاصة وتبدأ المساجلات الغنائية والمباريات في النشيد إلى أن انتصف الليل وهاجم الكرى أجفاننا وكنا لا نزال في صحراء التيه فأغمضنا أعيننا نصف اغماضة كأننا نأبى إلا أن نظل يقظين في هذه المنطقة لأنها تذكرنا بأولئك الأوغاد المارقين عصابة وايزمن . نعم انها هذه الصحراء التي تاه فيها أولئك القوم ولئن خرجوا منها بالأمس فهي ستكون اليوم مقبرة لهم ولكل من تحدثه نفسه بانتهاك حرمة البلد الحرام .

«في الأراضي المصرية» وفتحنا أعيننا صباح السبت ٣٠ آذار على منظر الاراضي المصرية النضرة وقد اكتست بساط سندسي أخضر وتسلل في احشائها النيل العظيم فزادها روعة وجمالا وهبت علينا أنفاس مصر في ذلك الصباح الجميل وقد وقف القطار قليلا في الاسماعيلية ثم تابع طريقه إلى القصاصين وما أن يسمع أفراد البعثة بهذا الاسم حتى يركضوا إلى النوافذ لينظروا عن كثب تلك القرية التي رنت اليها قلوب العرب يوم أن حدثت تلك الحادثة المشؤومة التي أصيب بها جلالة الملك ، ويتوارى القطار عنها إلى طنطا فالتل الكبير والزقازيق ومنها إلى القاهرة .

السبت ٣٠ آذار

«في القاهرة» ها نحن الآن في قلب مصر النابض ، في البلد الطروب اللاهي ، البلد الذي يعج بالممثلين والممثلات ويكاد يضيق بدور اللهو ولكنه إلى جانب ذلك بلد عربي أنوف أثبت في المراحل الأخيرة انه لن يرضخ للقوة ولن يرضى بالاستعمار

نحن في محطة القاهرة الكبرى في هذه المحطة التي نودع عشرين قطاراً كل يوم لنستقبل مثلها ، هذه وفود الشباب جاءت تستقبلنا وترحب بنا ، ها هم اخواننا اللبنانيون يلوحون لنا بمناديلهم . وها هو الاستاذ محمود درويش مفتش المعارف جاء يستقبلنا باسم وزارة المعارف والاستاذ غالب الترك باسم المفوضية اللبنانية والمجاهد الوطني نسيب شهاب باسم المفوضية السورية .

«إلى قبلة المصريين» وبعد أن تعارفت الوجوه وتصافحت القلوب أقلتنا السيارات وسارت بنا ونحن ننشد الاناشيد القومية ولم تمض لحظات حتى كنا أمام قصر عابدين العامر وقد نصب في اعلاه العلم المصري ، نزلنا من السيارات ودخلنا واحداً واحداً إلى إحدى ردهات الاستقبال لتدوين اسمائنا في سجل التشريفات الملكية ، ثم خرجنا إلى باحة القصر حيث أخذنا عدة رسوم

قامت بنا السيارات إلى وزارة المعارف المصرية حيث استقبلنا معالي الوزير محمد العشماوي باشا في مكتبه ورحب بنا بكلمات رقيقة وان انسى لا انسى جملته اللطيفة : «انتم هنا في دياركم واعلموا ان وزارة المعارف تحت تصرفكم طيلة مدة بقائكم في الديار المصرية» ولقد رد على كلمته مديرنا الاستاذ نقاش بعبارات لائقة عرف بها الوزير وجه المقاصد في صيدا في زيارة وكيل وزارة المعارف ومدير دائرة التعاون الثقافي التقينا ببعثة (كلية النجاح في نابلس) فتعارفنا وتبادلنا التحيات .

«في المفوضية اللبنانية» وكان بديهياً أن تزور البعثة المفوضية اللبنانية التي وصلنا اليها عند الساعة الواحدة فكان في استقبالنا السيد غالب الترك لأن سعادة الوزير المفوض كان في اجتماع الجامعة العربية وبعد ان سجلنا اسماءنا في سجل التشريفات وطئنا اقدام ذلك البيت اللبناني تكلم الاستاذ نقاش معبراً عن شعور البعثة بتلك العزة والكرامة التي يشعر بها كل لبناني في زيارته لهذا المكان ، وبعد ان انشدنا النشيد اللبناني والتقطنا بعض الرسوم الفوتوغرافية مع أفراد المفوضية غادرناها إلى المفوضية السورية حيث كان في استقبالنا السيد نسيب شهاب لأن سعادة الوزير المفوض جميل بك مردم كان غائباً أيضاً فلم يكن شعورنا فيها بأقل منه في المفوضية اللبنانية فلبنان وسورية بلدان شقيقان تجمع بينهما أواصر المحبة والاخوة

البعثة عند مدخل قصر عابدين بعد تسجيل اسمائها في سجل الشرف

البعثة في حديقة المفوضية اللبنانية أثناء زيارتها لها يوم وصولها إلى القاهرة

متحف الشمع

كانت الساعة الرابعة بعد الظهر لما وقفت بنا السيارات أمام مدخل متحف الشمع التاريخي ، وفي ذلك المتحف شاهدنا تماثيل ومناظر تخلب الألباب وقد صنعت بالشمع فأحسن صنعها حتى لتخالها تحس وتشعر . الوجـ

يمثل كثيراً من الحوادث الماضية كما يمثل رجال مصر العظام الذين خدموا مصر والعالم .

وعند خروجنا من المتحف منحنا فرصة للتجول في أنحاء القاهرة ، وفي الساعة الخامسة قام نفر من افراد البعثة برفقة المدير بزيارة دار الاهرام التي تعتبر اكبر جريدة في الشرق ولقد استقبلنا سكرتير التحرير الاستاذ اسعد داغر في مكتبه ورحب بنا أجمل ترحيب واستمع بشوق واهتمام إلى أحاديثنا عن لبنان وأوضاعه الداخلية وتركنا دار الاهرام لنأخذ قسطاً من الراحة بعد تناول العشاء .

« بقية المتاحف » تمتاز مصر الشقيقة بهذه المتاحف العديدة القائمة اكثرها في القاهرة ، فهنا المتحف الزراعي وهناك الصناعي ، وآخر للآثار الفرعونية ، ودار للآثار العربية ، ومتحف الشمع ومتحف فؤاد الصحي ومتحف السلاح وغيرها متاحف كثيرة وكبيرة وفريدة بين الاقطار العربية ، وعلينا أن نزورها واحداً واحداً ، ما دامت رحلتنا تستهدف العلم والمعرفة

الاحد ٣١ آذار

كانت الساعة العاشرة من اليوم الثاني ، لما وقفت بنا السيارات أمام مدخل المتحف المصري .

عالم من عوالم التاريخ يأخذ بمجامع القلوب ، توزعنا في أروقته برفقة دليل أخذ يشرح لنا تاريخ جميع ما ضمت تلك الأروقة من تماثيل وأواني وتوابيت ونقوش .

ثم انتقلنا من المتحف المصري بعد أن أخذنا بعض الرسوم ، إلى دار الآثار العربية ، وفي هذه الدار عشنا قليلاً مع العرب في مختلف عصورهم ، وتعرفنا إلى آثارهم الناطقة بمجدهم وخلودهم وفي الساعة الثانية عشرة والنصف زرنا دار الكتب المصرية فاذا بنا في دار تحتوي مليوناً ونصف مليون مجلد كما انها تحتوي قسماً يعنى باحياء الآداب العربية . ان هذه الدار يؤمها كل يوم ما يقرب من ألف قارئ وأصدار من كتبها للخارج نحو من مائتي كتاب يومياً

« الحدائق » وبعد الظهر زرنا حديقة الاسماك وكنا قد تجولنا في معظم احياء القاهرة وكانت الأهازيج تشق عنان السماء فالأستاذ فايلات وقد أثر عليه جو مصر انكشف عن مواهبه الفنية المدفونة وأخذ يطلع علينا في كل نزهة بلون جديد من الدعابة والمزاح ، والذي لفت نظري اتقانه للهجة المصرية فهو يغني باتقان : « هوي له كان هوي له ، الكدع مشوب هوي له »

دخلنا حديقة الاسماك فإذا بها برك جميلة حوت جميع انواع السمك وإذا بالاستاذ فايلات يعود إلى رزانته فيشرح للطلاب الفلسفة خواص كل نوع من انواع تلك الأسماك المنتشرة في تلك البرك المنسقة تنسيقاً أخاذاً يسترعي الانتباه ويستهوي النفوس وبعد أن تجولنا قليلاً في تلك الحديقة خرجنا إلى الحديقة الاندلسية .

«الحديقة الاندلسية» حديقة نموذجية عني بغرسها كما عني بإدخال الفن العربي القديم على ساحاتها وأحواضها ، فجاءت زينة الحدائق ومتعة النفوس ، روعة في الترتيب وابداع في الاتقان زادها جمالاً تلك الصبغة العربية الاندلسية التي اصطبغت بها . تتجول بها فتخالها روضة من رياض الخلد التي وعد بها المتقون .

« إلى مصر الجديدة » خرجنا من تلك الحديقة وسارت بنا السيارات إلى مصر الجديدة « هليوبوليس » ولقد مررنا

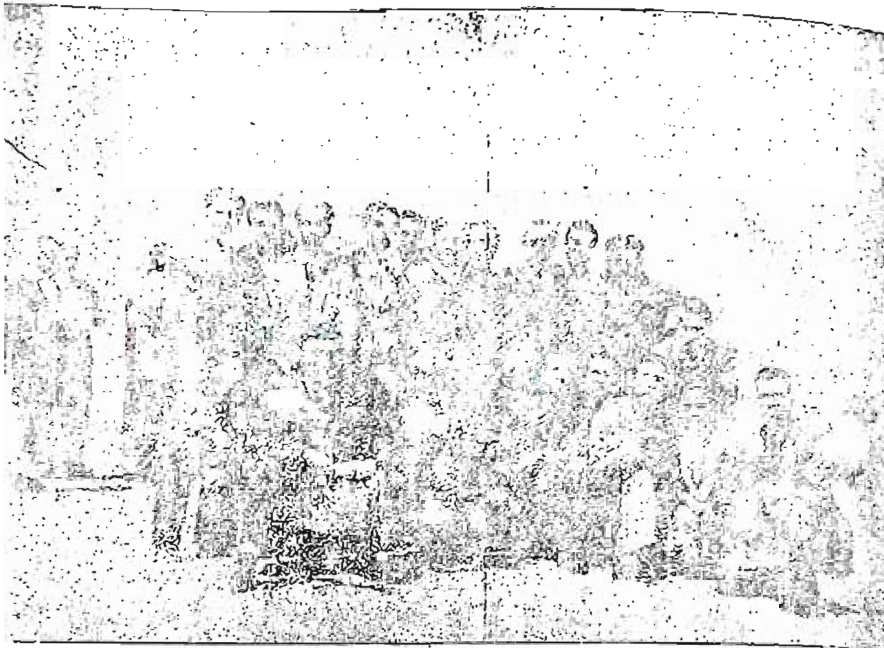


البعثة عند مدخل المتحف المصري وهو أعظم متاحف القاهرة

... حيث
... الأسرة
... وعندما
... إلى
... «هليوبوليس»
... نتجول في
... المدينة
... النموذجية التي
... المدن
... في الظافة
... ونالك
... صورة جميلة
... إلى قبر
... الشباب المصري
... حماسة
... الذي يغلي في
... دم الكرامة
... لا انسى
... لي أحدهم
... كنت
... «انني
... انا
... ان
... من عدالة
... وقدامة
... وثبات
... الانحطاط
... الذرية
... الناشئة ،
... فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله» .

الاثنين اول نيسان

«الاهرام الجيزة» يا لعظمة هذا الطود الشامخ — هرم ... بل تلك الاهرام الشامخة . هناك في طرف صحراء ... تلك اهرام الجيزة الهائلة التي أدهشت العالم بعظمتها . ان ... لمعجزة العالم لما فيه من اسرار غريبة فلكية وهندسة تأخذ بمجامع القلوب وإلى جانب تلك الاهرام قام — ابو الهول — يحرس تلك المنطقة وهو ينظر إلى الزمن بعين يقظة لا تنام . ابو الهول الساكت الواجم يسخر بالأيام بجموده ووجومه . وعدنا أدراجنا ونحن نفكر بعظمة مصر التاريخية وفيما وصل اليه الأوائل من الاسرار فسخروا العلوم ابناء عهدهم وعظمتهم .



بعض أفراد البعثة أمام تمثال ابي الهول



بعض أفراد البعثة في ستوديو مصر مع الممثل أنور وجدي

«في ستوديو مصر»

وأحب كثير منا التعرف إلى النشاط السينمائي فعرجنا في طريقنا على ستوديو مصر حيث استقبلنا المشرف على إدارته بكل ترحيب وعرض أمامنا كل ما نحب أن نتعرف اليه من اخبار السينما وقادنا إلى صالاته المتعددة . بل انه عرض أمامنا قسما من شريط لا يزال قيد الاخراج «ضربة القدر» شارحاً لنا كيفية أخذ الصوت والحركة معاً . وبعد ان تجولنا في أقسام الستوديو التقينا بالممثل اللامع أنور وجدي فتعرفنا اليه وأخذنا معه بعض الرسوم الفوتوغرافية

وانصرفنا من الستوديو ونحن معجبين بما وصل اليه هذا الفن في مصر .

« إلى حلوان » وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر انطلقت بنا السيارات إلى حلوان . النيل سميرنا في الطريق والمنازل الخضراء تكتنف ضفتيه . هذه هي — الوادي — الصيف المصري المترف ، وهذا ايمان طرة اكبر سجن في مصر ، واخيراً هذه حلوان البلدة الدافئة .

« في المرصد الجوي » واهم ما يجب زيارته في حلوان مرصدها الجوي وصلنا اليه فاستقبلنا مديره بكل ترحيب وتوزعنا في المرصد برفقة المشرفين عليه ، فأخذوا يشرحون لنا اعمال هذا المرصد واهميته ومم يتألف : هذه غرفة البارومترات وحجرة الزلازل ، وغرفة تسجيل سرعة الهواء واتجاهه . واتجاه الاشعاع الشمسي الخ . . وبعد أن تجولنا في كل أقسام المرصد ، أخذنا بعض الصور الفوتوغرافية مع المشرفين عليه ثم غادرناه إلى :

« الحدائق اليابانية » ان أغرب ما تمتاز به حلوان تلك الحدائق التي ترى فيها كل شيء غريباً عنك ، فتماثيلها يابانية وتماثيلها وترتيبها كذلك ، وترى بوذا قائماً في وسط الحديقة .

الثلاثاء ٣ نيسان

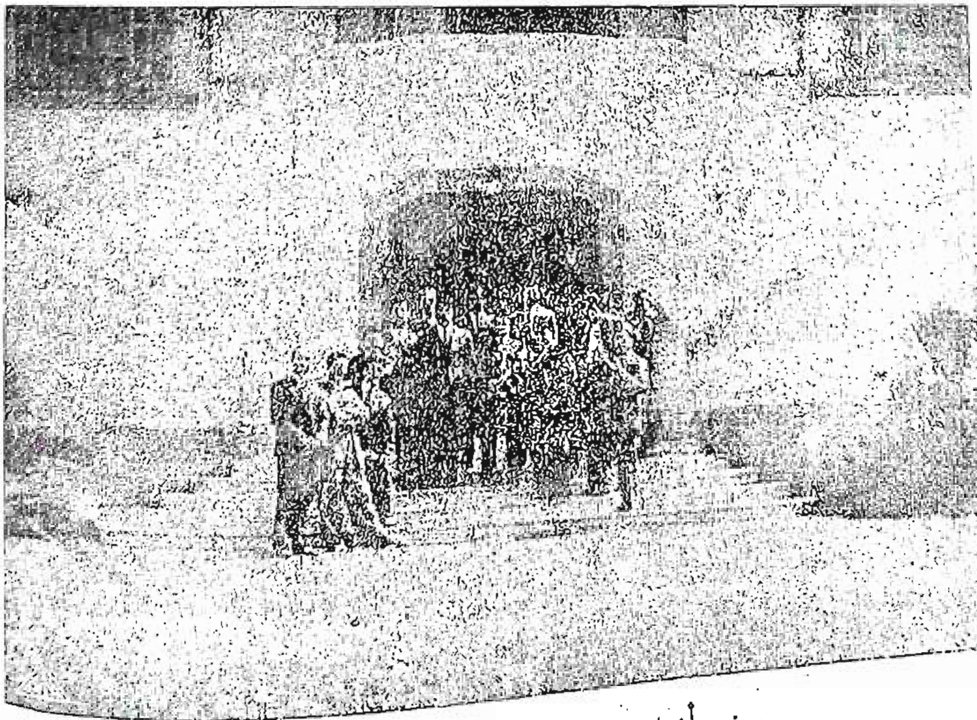
كان هذا اليوم مخصصاً لزيارة المدارس النموذجية لنأخذ الأساتذة والطلاب فكرة عن كتب التعليم الحديثة في القاهرة ونتعرف كطلاب إلى نوع النشاط المدرسي في معاهدها الراقية .

مدرسة خليل آغا النموذجية

زرنا أقسامها برفقة مديرها فكنا نحضر اعطاء الدروس من دين ، وطبيعيات وكيمياء وتاريخ وغيرها ، ونستمع إلى الاجابة عن كل سؤال يطرحه الاستاذ وفي حصة اللغة الانكليزية كان الاستاذ يشرح بالانكليزية معنى كلمة عدو ثم سأل الطالب بالانكليزية هل لك أعداء فأجابه كلا . . وهنا انبرى الأستاذ معروف وأخذ صوته يجلجل قائلا للطالب : « الانكليز ، الانكليز أعداؤك وأعداء بلادك ألا تعرف ذلك » . ؟؟

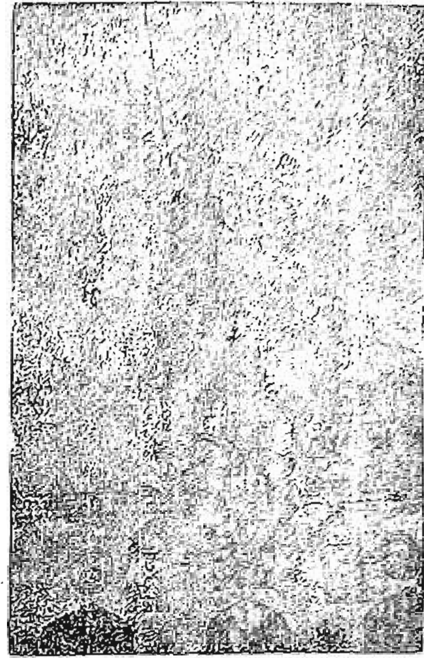
ثم زرنا جميع أقسام المدرسة ، قاعة الرسم ، فالجغرافية والتاريخ ، وقسم الخطوط الملكية وقسم الكشافة ، وقبل ان نغادر المدرسة دعينا لحضور مشهد تمثيلي كان قد اعده طلاب المدرسة ليمثلوه أمام الملك عبد العزيز آل سعود عند زيارته المدرسة أثناء وجوده في مصر ، وكان هذا الدور يمثل جانباً من الحياة المصرية في الريف وغادرنا المدرسة وكلنا معجب بنشاط وزارة المعارف المصرية وسهرها على معاهدها .

« في مدرسة فاروق الثانوية » : وكذلك زرنا أقسام هذه المدرسة برفقة عميدها فدخلنا قاعة الكيمياء حيث أعد لكل طالب ما يلزمه لإعداد الدرس بنفسه فيقوم بما شاء من تجارب تمكنه من فهم الدرس ، ثم زرنا قاعة الرسم ، فقاعة المكتبة فقاعة الاشغال اليدوية حيث شاهدنا بأم العين ذلك المجهود الجبار الذي يقوم به الطلاب في دروسهم العملية ، ثم قاعة أدوات الطبيعة ، ففرقة الموسيقى وقد عزف الزعيم — الاستاذ حسيب — نشيد الجامعة العربية على البيان . ثم قسم الجغرافيا وبعدها خرجنا إلى ملاعب المدرسة الرحبة المجهزة بجميع وسائل الرياضة . ثم نادي التدريب على حمل السلاح حيث أخذنا بعض الصور الفوتوغرافية مع بعض هيئة المدرسة ، ثم ودعناهم



بعض أفراد البعثة في زيارة كلية فاروق الثانوية

شاكرين لهم تلك الحفاوة اللطيفة .



جانب من جامع الأزهر الشريف

«زيارة الأزهر الشريف» : وبعد الظهر زرنا الأزهر الشريف ، تلك الجامعة التي تؤدي رسالتها منذ الف سنة ، وهي لا تزال تواصل جهادها بكل امانة وإخلاص رغم ما لحقها من إهمال .

يتسع الأزهر لاثني عشر الف مصل يؤدون فريضة الصلاة يوم الجمعة . ولا تزال طريقة الحلقات متبعة فيه ، رغم تعدد فروع جامعاته . وقد صادف يوم زيارتنا الأزهر الشريف عيد مولد سيدنا الحسين ، فكانت الشوارع تضيق بأبناء البلد ، جاؤوا بجلابيبهم الواسعة وعمائمهم البيضاء وقد خفوا من جميع انحاء القاهرة لاحياء ذكرى ذلك العيد المقدس في مسجد الحسين القريب من الأزهر ، وبذلك أتيح لنا أن نتعرف إلى حياة مصر الحقيقية ، فكنت ترى كل قرية وقد مشى في طليعتها شيخها على بغلة أو حمار وقد رفعت فوق رأسه الاعلام المتعددة ومشت إلى جانبه الموسيقى البلدية وأخذ ابناء البلد يتراقصون على انغام هذه الموسيقى

وبعد أن تعرفنا إلى لون من الحياة المصرية الصرفة رجونا لمصر تقدماً وازدهاراً يعم جميع طبقات الشعب . وغادرنا ذلك المكان إلى الحلمية حيث الإخوان المسلمون .

«في دار «الإخوان المسلمون»» : الله أكبر ولله الحمد ، هذا ما دوى دوي الصاعقة ونحن لا نزال في الشارع وقد غصت الدار بالناس ، يستمعون إلى محاضرة يلقيها احد ابناء المغرب ، دخلنا تلك الدار الفسيحة العامرة التي تموج بالشباب المصري المؤمن بعقيدة الجهاد ، فاستقبلنا فيها نفر منهم مرحبين بقدومنا ثم تكلم أحد الإخوان البررة حول الوضع الحالي في الشرق ، شارحاً فكرة جمعيتهم القائمة على الإيمان بحقنا في الحياة ، ورحب بأفراد البعثة اجمل ترحيب ، شاكراً هذه الزيارة ورد على كلمته الاستاذ نقاش بعبارات رقيقة مثنياً على جهود هم الجبارة في سبيل التحرر والانعتاق .

ثم انصرفنا وكلنا معجب بنهضة أولئك الشباب الجبارة

«في الاوبرا الملكية» : وفي المساء دعينا من قبل وزارة المعارف إلى دار الاوبرا الملكية لحضور الرواية التمثيلية الكبرى «العباسة» ، وفي تلك القاعة الفخمة شاهدنا جانباً من الحياة التاريخية التي عادت بنا إلى العصر العباسي الاول وعرضت أمامنا صورة للحياة العربية ايام هرون الرشيد .

الاربعاء ٤ نيسان

زرنا قبل الظهر المتحف الزراعي وهو لا يقل عن سواه من من المتاحف من حيث العظمة والترتيب . وبعد ان تجولنا في مختلف اقسامه غادرناه لزيارة الجامعة .

«في جامعة فؤاد الاول» : ودخلنا الجامعة ، ذلك العرين



البعثة في باحة حرم الجامعة .

أتوا من كل قطر
العربي الذي يضم ألوف الطلاب العرب ، أتوا من كل قطر وصقع ليتابعوا تحصيلهم العالي في مصر .

تجولنا في تلك الجامعة ، فزرنا قاعة المحاضرات التي تتسع لخمسة آلاف مشاهد ، وهي مرتبة بصورة فنية ، بحيث يتاح لجميع السامع والمشاهدة ، وقد قامت في صدر القاعة مقصورة خاصة لجلالة الملك كان لنا شرف زيارتها والاطلاع على أقسامها ، ثم زرنا قسم علم النفس برفقة الأستاذ «أبو مدين الشافعي» الذي رافقنا طيلة ذلك النهار ، ثم زرنا مكتبة الجامعة المؤلفة من خمسة طوابق للمجلدات البالغ عددها ٣٠٠٠٠٠ مجلد وإلى جانب المكتبة قامت قاعة خاصة للدراسات الإسلامية .

وبعد أن تجولنا في مختلف أقسام كليتي الآداب والحقوق ، خرجنا لزيارة كلية الزراعة التي تعتبر من أفخم الكليات العالمية المزودة بمختلف المعامل والمختبرات العامرة .

«في حديقة الحيوان» : وغادرنا كلية الزراعة إلى حديقة الحيوانات حيث دعانا المواطن الكريم السيد مصطفى البساط لتناول طعام الغداء في أجمل مكان فيها «جزيرة الشاي» وفي تلك الحديقة الواسعة اخذنا نطوف زرافات ووحدانا نتعرف إلى أجناس الحيوانات المختلفة : فهذا الأسد وإلى جانبه اللبوة ، وذاك الفيل وهناك الدب . وما هي القردة ، وتلك هي الغزلان ترتع وتمرح ، وهذه الزرافات والنعام ، والوحش البحري ، والبقر الوحشي ، وأنواع الأفاعي وغيرها .

«حفلة كلية الآداب» : وفي الساعة الخامسة غادرنا حديقة الحيوانات إلى كلية الآداب لحضور حفلة الشاي التي أقيمت على شرف البعثة ، ودعي إليها لفيف من رجال التربية في المعارف ، دخلنا الجامعة وقد اصطف الأساتذة والطلاب لاستقبالنا وعلى رأسهم عميد الكلية الدكتور عبد الوهاب عزام ، وبعد التعارف دخلنا متهافتين جوى ما اند وطاب ، وبين النكات الظريفة والاحاديث الودية كنا نتناول أقراص الحلوى ونشرب الشاي نخب مصر ولبنان والبلاد العربية عامة .

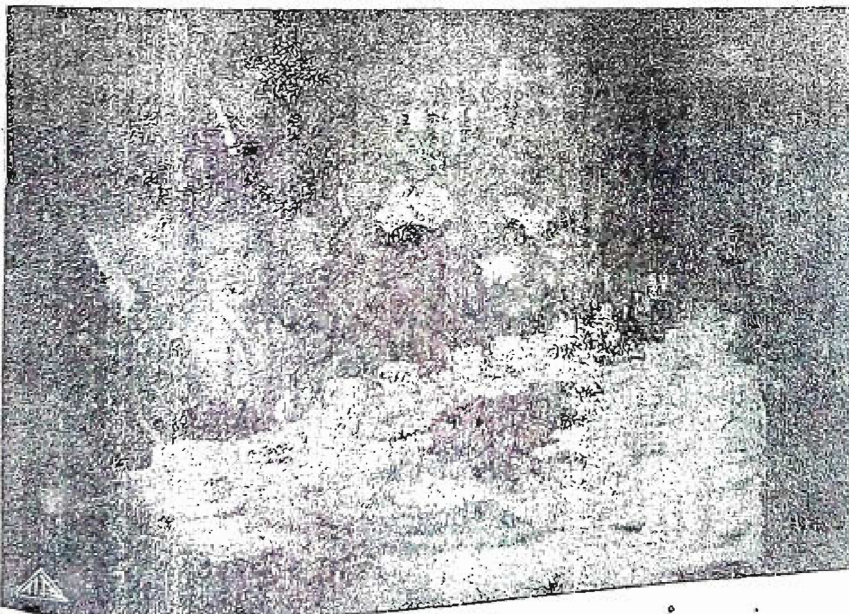
وكم كانت الصدف جميلة عندما وجدنا إخواننا الفلسطينيين في ذلك المكان ، وهكذا جمعت مصر أبناء جامعة عربية من الشباب ، فأخذنا نتجاذب اطراف الحديث ونتعرف إلى مستوى النشاط العلمي في كل من مناطق البلاد العربية .

وفي الساعة الخامسة والنصف بدأت الحفلة بالنشيد المصري ثم بنشيد كلية الآداب ، وافتتح الحفلة عميد الكلية الاستاذ عزام بكلمة طيبة رحب بها أجمل ترحيب وأثنى على فكرة الرحلات وما ينجم عنها من روح اخاء . وختم كلمته قائلا : «ان تحول قوة فوق هذه الارض دون اتحادنا وتضامننا . . . نحن أمة واحدة تسعى في سبيل التكتل والتضامن ، فالمقاصد واحدة وكل ذلك يؤدي إلى نجاح مؤكد» .

ثم تعاقب الخطباء وكل يدعو إلى الاتحاد والتضامن وهناك أعلن الخطباء من مصر وفلسطين ولبنان تمسكهم بعروبة فلسطين وأشهدوا السماء والأرض على بذل المهج رخيصة في سبيل تحريرها فكان عهداً نبيلا رددته الأجواء وهللت له القلوب .

ثم استمعنا إلى ألوان من الموسيقى والغناء وفي جو عربي يعبق بأريج الأخوة تعاهد شباب العرب على النضال والكفاح في سبيل تطهير البلاد العربية من كل دخيل مستعمر .

ثم كانت كلمة الختام لحضرة رئيس البعثة الاستاذ نقاش عبر بها عن الشعور الفياض الذي أوجد الجامعة العربية وشرح الفكرة القومية التي انبعثت عنها تلك الجامعة التي تعتبر اليوم بفضل أمينها المجاهد ، كعبة آمال العرب في مختلف أوطانهم، وختم



فريق من أعضاء البعثة مع طلبة وطالبات كلية الآداب في حفلة الشاي

كلمة شكراً باسم بعثة لبنان وبعثة فلسطين لسيد الكلية الأستاذ عزام وزير المعارف العشماوي باشا وهتف الحضور وقوفاً لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق المعظم

الخميس ٥ نيسان

«زيارة المساجد الأثرية»: لا تسل يا أخي عن تلك الروعة فإنها لا توصف ولا يمكن أن يعبر عنها اللسان، فجامع عمرو على مثلا آية من آيات الفن يدل على هضم المصريين للحضارات السالفة وتعلقهم بالدين الإسلامي الحنيف، وكذلك بقية الجوامع فإنها لا تخلو من جلال وروعة.

وبعد ظهر الخميس أعطي لنا الوقت الكافي للاستعداد إلى رحلة الاسكندرية وزيارة ما يجول بخاطرنا، فقضينا ذلك الوقت بالتعرف إلى شوارع القاهرة ونواحي نشاطها الفكري والاجتماعي

الجمعة في ٦ نيسان

«إلى الاسكندرية»: هذا يوم السفر إلى الاسكندرية عاصمة القطر البحرية. ركبنا القطار في الساعة السابعة صباحاً وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين وقف بنا القطار في محطة الثغر المصري الجميل.

أما وقد أصبحنا في الاسكندرية فكان علينا أن نزور آثارها التاريخية، ولقد ذهبنا اليها مشياً على الأقدام فزرنا «عامود السواري» والمكتبة الرومانية المحفورة في داخل الأرض، وصهاريج المياه، ثم المقبرة الرومانية المدهشة والمؤلفة من ثلاث طوابق تحت الارض وكلها محفورة ضمن جبل واحد بها من الأثاث وتماثيل وأواني، وهكذا فإنها تؤلف قطعة واحدة، وغادرنا هذه المقبرة الهائلة وكانت الساعة الخامسة واخذنا نتجول في شوارع الاسكندرية الجميلة والمرتبة على أحسن نظام.

السبت ٧ نيسان

«زيارات سريعة»: وبعد تناول طعام الفطور سرنا إلى المتحف الروماني وهو لا يقل روعة وعظمة عن المتحف المصري شاهدنا فيه تماثيل القياصرة وآلهة الرومان ومعابدهم مما يدهش العقول بعظمة مصر وقدمها في الحضارة العالمية.

ثم ركبنا السيارات إلى بلاج الاسكندرية الفخم حيث أخذنا الرسوم الفوتوغرافية ومنه إلى حدائق انطونيادس.

حدائق غناء، تستهوي القلوب وتخلب الألباب، نسقت على أجمل نظام، فكانت فتنة للناظرين وبهجة، تسحر النفوس وتدهش العقول بجمالها، ويزيد في رونقها أنك فيها «قصر أنطونيادس» الذي انبثقت عنه الجامعة العربية وفيه وقع رجالات العرب بروتوكول الاسكندرية.

بعد أن زرنا مرفأ الاسكندرية الهائل حيث رست البواخر الجبارة تحمل بضائع الغرب، عدنا أدراجنا إلى الفنادق حيث أخذنا نستعد للعودة إلى القاهرة وقد وصلنا اليها في السابعة والنصف من ذلك المساء.

الاحد في ٨ نيسان

«القناطر الخيرية»: قد تعجب النسبة الخير إلى قناطر بنيت من حجارة، وتتساءل عن اهمية هذه القناطر حتى تزار ويصحب اسمها بهذا اللقب «الخيرية».

هي صفان من القناطر: الاولى تنسب إلى ساكن الجنان محمد علي باشا أبو النهضة الحديثة، والبالغ عددها احدى وستين قنطرة، والثانية تنسب إلى الملك فاروق وعدد قناطرها ٤٧ أما أهمية تلك القناطر فجليلة للغاية.

كانت مياه النيل قبل وجود هذه القناطر تطغو مدة الفيضان على الأراضي المجاورة ثم تنحصر بدون ضابط، أما بعد وجود هذه القناطر فقد حصرت تلك المياه التي كانت تفيض فتتلف المزروعات لستفاد منها في السنين التي لا يفيض فيها النيل.

هذا من حيث القناطر.

أما المتنزهات الجميلة التي قامت على جنباتها فهي فخمة للغاية ولقد تناولنا طعام الغداء على ظهر ذهبية (يخت) راسية في النيل وبعدها اخذنا نتجول في انحاء تلك الحدائق نلتقط الرسوم الفوتوغرافية، وبعد أن تنزهنا قليلا في النيل عدنا إلى القاهرة وكلنا مشغوف بما رأى.

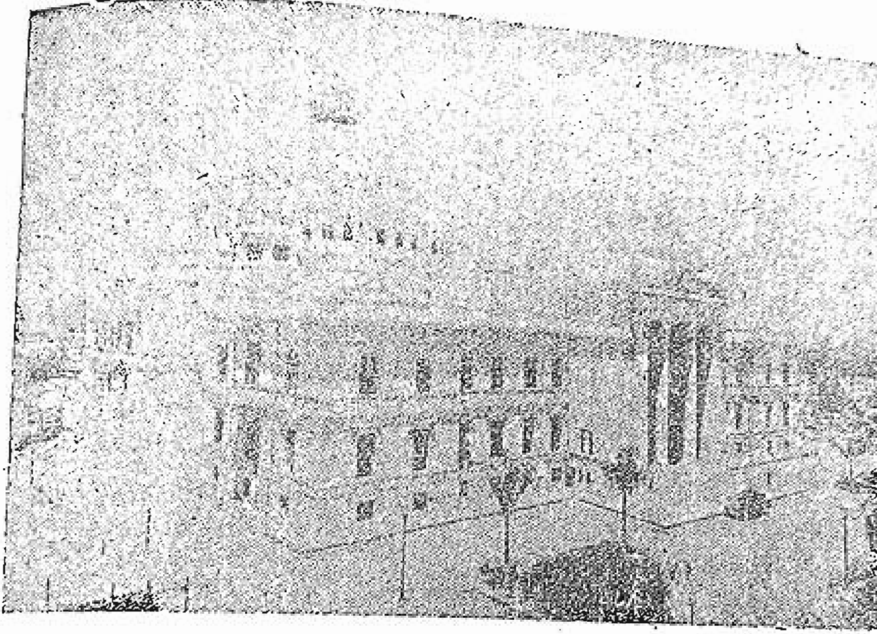


منظر نهر النيل قرب غروب الشمس

الروح الجامعية في مصر

الصف الأول

بقلم : مالك جنبلاط



صالة الاحتفالات في الجامعة المصرية

إن كل من أتى مصر ولم يزر جامعة فؤاد الأول فيها فقد فاتته أروع ما في هذه البلاد من مظاهر عمرانية ورقي وسمو في الحضارة . أجل إن أسمى البلاد مكانة وأكرمها منزلة من جعلت العلم شعارها فشيدت الصروح وأقامت المباني ، وأنفقت من أجلها الأموال بسخاء أقول بسخاء لأن من يقف أمام جامعة فؤاد الأول ، الرافعة إلى عنان السماء أبنية قلاعاً في القوة ، عرائس في الجمال لا يستطيع إلا أن يقدر تلك الجهود الجبارة التي أقامتها . وإن من يلج تلك المباني ويتفحصها من داخلها بأجهزتها ومختبراتها وقاعاتها ونواديها ، لا يستطيع إلا أن يقدر هذا السخاء وهذه الأريحية .

لقد كان لنا حظ زيارة هذه الجامعة ، وكان أن وقفنا على حقائق راهنة أفعمت قلوبنا إيماناً بعظمة مصر ، وجعلتنا ندرك قيمة التربية الصحيحة والعلم الصحيح . ففي هذه الجامعة ثماني كليات هي : الطب والهندسة والزراعة والحقوق والآداب والتجارة والعلوم والطب البيطري ، ولديها من الأساتذة الاخصائيين كل ذي مقدرة وكفاءة ، وهي كفيلة بأن تخرج للحياة رجالا يعتمد عليهم في بناء حضارة الأمة والسير بها قدماً إلى الازدهار . وهي تبرهن في كل عام أنها تستطيع أن تطلع على البلاد بمثل هذا الشباب الناهض . إن كل هذا هو من فضائل هذه الجامعة وحسناتها ، ولكن فضلها الاكبر هو في تلك الروح التي تبثها في نفوس الطلاب . إن قيمة التربية لا تقوم بكثرة المواد التي تلقى في ذهن الطالب ولا بمقدرة

« الليلة الاخيرة » : هذه آخر ليلة من ليالي القاهرة ، بل هذه آخر ليلة في مصر ، أو كذلك يا قارئي العزيز فانا لم ننم في تلك الليلة . نعم ! لقد كان يتجاذبنا عاملان : عامل الشوق إلى الوطن ، وعامل الحب في التزود من مصر ذلك البلد الامين الذي أحببناه ونحبه كما نحب وطننا ، نعم إن الحب ينشأ عن المعرفة وليس هنالك من حب بدون هذا الشرط الاساسي ، لذلك فيجدر بشباب العرب أن يرحلوا إلى مختلف اقطار هذا الوطن العزيز ليتعرفوا اليه وبذلك يحبونه عن معرفة .

وما ان انبلج الفجر حتى اخذت قوافل البعثة تجوب انحاء القاهرة وتلقي نظرة عجلى بل نظرة اخيرة على شوارعها وساحاتها ، نظرة فيها كثير من الحسرة لوداع قطر شقيق نعمنا بزيارته وأنسنا بأهله .

وما أن دقت الساعة السادسة والنصف حتى دوت صافرات القطار مؤذنة بالرحيل ، فارتفعت الايدي ملوحة مودعة .. إلى لبنان ، إلى ارض الوطن العزيز ، وهكذا أسدل الستار على عشرة أيام من حياتنا المدرسية لا يمكن ان تنسى .

الصف الثاني

محمد علي الامين

الأساتذة في الفروع التي يدرسونها بل بالروح التي تبثها المدرسة في التلامذة . الروح التي تفتح قلوبهم وتنير عقولهم وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم في تطلب الحياة من جميع نواحيها . ولعمري ليست التربية المدرسية في إيصال المعرفة إلى الفرد فقط بل في تدريبه على استخدامها والانتفاع بها كما تعمل الجامعة . فما هي هذه الروح؟ إننا نستطيع أن نستجليها في نفوس شباب الجامعة أنفسهم . فالجامعة عدا عن أنها حمى للعلم ورجاله تأخذ بعين الاعتبار حالة مصر فتبذل القسط الأوفر من جهودها لتمصير النشء الجديد وهي تؤمن إيماناً راسخاً أن الاستقلال يتطلب عقيدة صلبة وعقلا مدربا وتوجيهاً صالحاً . لذلك فهي لا تريد أن تشغل شبابها بالكتب فقط بل تلقنهم الرجولة والإنسانية والوطنية .

تعيش مصر الآن في فترة جد خطيرة هي فترة حاسمة في تاريخ حياتها ، وقلوب الطلاب تلتهب حمية ونشاطاً فهم يرغبون في تقرير مصير بلادهم عوضاً عن أن ينكمشوا في كلياتهم . ولقد رأينا الطبيب والمهندس والمحامي والأديب منهم ، جنديا ساعة الشدة . فقد وقف جميع هؤلاء صفاً واحداً وبرهنوا في مواقف عدة انهم لولب كل حركة وطنية تنزع إلى الاستقلال وترمي إلى رفض العبودية . لقد فهموا أن رسالة الطالب هي أن يكون جنديا لبلاده ومثالا صالحاً في تأدية الخدمة لها بكل ما تقتضيه من صدق وتضحية وإنكار ذات .

أما المظهر الثاني الذي نستجلي منه الروح التي تبثها الجامعة في قلوب طلابها فهو في حياة الطلاب والطالبات ، أولئك الذين يعيشون تحت سقف واحد ويجلسون على مقعد واحد، فهم يعيشون في بحبوحة الإخاء كل يحافظ على كرامته ويتحلى بمكارم الأخلاق وفضائل النفس ، لأن العلم والثقافة العالية والتربية عناصر خير وليست عناصر هدم وفوضى . ولا بد هنا من الإشارة إلى نهضة الفتاة المصرية انها تركض مسرعة في نهضتها لأداء المهمة كفرد له واجباته وفروضه وحقوقه في هذا المجتمع .

وأود ان اختم حديثي هذا بالكلام عن حفلة الشاي التي أقامتها لنا كلية الآداب . لقد كانت تلك الحفلة مظهراً من مظاهر تلك الروح التي استطعنا أن نستجليها في نفوس طلاب الجامعة .

سوف لا اتحدث عن السخاء ، لا ولا عن اللطف لأن



حرم جامعة فؤاد الأول

كل مصري سخي لطيف بفطرته ، ولكني سوف أشير إلى شيء هز مشاعرنا وملأ قلبنا املا وايمانا بالمستقبل . ألا وهو هذا الشعور النبيل الصادق الذي لمسناه من إخواننا والذي غمر نفوسنا غبطة ومسرة . فإن انس لا انسى تلك الكلمة التي القاها عميد كلية الآداب الدكتور عبد الوهاب عزام ، فلا تزال صداها يرن في كل اذن . لقد آمن الدكتور برسالة العرب المقدسة ودعا اليها عن عقيدة وإخلاص وجرأة وآمنا نحن بأن اسرة عزام الكريمة دعامة متينة في صرح الأمة العربية . وتجلى ذلك الشعور في كل ما صدر عن هذه الحفلة من خطب واناشيد واشعار وهتافات بل في كل الحركات والسكنات . تجلى في ذلك العطف الصادق الذي يكنه المصريون نحو الأقطار الشقيقة لفلسطين الجريحة وللبنان الفتي المعتز بعروبته ، وفي تلك النزعة التعاونية التي تود مصر ان توثق عراها مع كل من قال : «انا عربي» . لقد قام من الطلاب شواد انفطر قلبهم فسال اشعاراً رقيقة وتحولت عواطفهم إلى نغمات لطيفة تنفذ في الفؤاد وتهز المشاعر . وتدفقت من الحناجر اناشيد وهتافات صدرت من القلب وإلى القلب . ولكن أين الأشعار والهتافات والأناشيد من هذا البشر الطافح على وجوه الحاضرين، من لبنانيين ومصريين من طلاب وطالبات ، إنك لتقرأ في هذه الوجوه عاطفة الاخاء والمحبة في اروع مظاهرها فتكبر تلك العاطفة وتكبر تلك الجامعة التي تغذي مثل هذه الروح ولا تتمالك من ان تصيح : إن جامعة الملك فؤاد هي ملكة التربية وام التهذيب ومنارة المشرق ومنبت الرجال .

الصف الأول — مالك سلسلاملي

ليالي القاهرة

بقلم : ابراهيم زوبا — الصف الأول

القاهرة هي إحدى العواصم الشرقية الثلاث ، التي تتشابه في أبنيتها وسكانها وجوها . تلك هي القاهرة وبغداد ودمشق . فإلى جانب البناء الضخم المطاول . وبقرب الشارع الواسع النظيف توجد الأزقة القديمة الضيقة . وعلى مقربة من المقهى الحديث المنظم ، ترى المقهى القديم البلدي . أما الأبنية فمنها السامقة المتسامية ، ومنها الحقيرة المتدانية .

ويطبق الظلام على القاهرة ، فترى النور ينبعث من الارض إلى الأجواء ، بعدما كان نور النهار يغزو الارض من السماء . أضواء كهربائية منتشرة في كل مكان ، وحافلات لا ينقطع صريرها ، تنشرق بالسكان . وسيارات « الأجرة » صفوف متراصة تملأ الشارع ، وسيل جارفة تملأ كل مكان . ودبيب من الخلق يتدافع فوق الأرض ، أو يتراكض حذر الاصطدام . وإشعاعات كهربائية ، يطلقونها تارة ويحبسونها أخرى ، وتوشك أن تخطف الابصار . كثيراً ما أرقى ببصري إلى السماء أطالع صفحتها ، وأتأمل نجومها ، واتابع تنقل كواكبها ، وذلك عندما تغمر أرضي سيول الظلمة . فالظلمة من تحتي والظلمة من حولي ، فليس امامي من نور إلا نور السماء . ولكنني قضيت عشرة ايام في القاهرة ، لا اذكر انني توجهت ببصري إلى سمائها ، أو ذكرت في لحظة نجومها ، أقابل ما بينها وبين نجوم لبنان ! وأنى لي ذلك ونور الارض يشبع حواسي كلها وحركة الارض واضطراب من عليها يشغلني عن سكون السماء وصمت من فيها ! لقد كانت جميع حواسي ، من داخلية وخارجية تعمل بجد واهتمام !

يخرج الناس في الليل أكثر من خروجهم في النهار ، كل يصطحب امرأته او صديقته ، وقد اتجهوا إلى دور السينما أو التمثيل او المقاهي . ويقفون في طريقهم امام المحلات الكبرى التي تعرض بضائعها متلألئة تحت الانوار الكهربائية ، بحيث تثير الاهتمام وتضطر السائر إلى الوقوف . حتى إذا انقضى جزء كبير من الهزيع الأول من الليل أطفئت الأنوار وأغلقت الابواب وانصرف الناس إلى سهراتهم واسمارهم . فالسينما فخمة جميلة تغص بمشاهديها ، ودور التمثيل متقنة يقوم على رأسها « دار الاوبرا الملكية » بمقاعدها المخملية ، وجدرانها المزركشة وسقفها المزخرف واضوائها المتألقة . أما المقاهي والمقاصف فملأى بالزوار ، وما اكثر الجنود والاجانب منهم . وهذه الدور متقنة منظمة ذات طابق واحد او أكثر . يغري في جنباتها فريق من الراقصات يرقصن مع الراغب إذا رغب ، ويتباسطن مع المريد إذا اراد . هن على نوعين : منهن من يحترف هذه المهنة بدافع فني خالص ، ولا يسمح لهن بالجلوس مع احد . ومنهن من يتاجرن بأخلاقهن واجسادهن ، وهؤلاء يجالسن مع كل زائر ، ويرطبن الجو بابتساماتهن وضحكاتهن ، ويملأنه حركة وحيوية . ومثل هذه الدور مورد كبير للمصريين لو كانوا يملكونها . ولكنها كجميع المحلات الكبرى والمرافق الحيوية يملكها اجانب عن مصر من طليان ويونان وشوام وغيرهم . غير أن هنالك فريقاً آخر من المقاصف والملاهي تبدأ سهرته في هذا الوقت ولا تنتهي إلا « وقد مس الطبيعة برد السحر فجرت في عروقها رعدة الحياة ! » يجلس فيها الموسرون يقضون ليلهم في القصف والشراب ، وآذانهم تشنف بالموسيقى ، وعيونهم حمر تتألق بحمرة الخمرة . فإذا خرجت إلى الشارع ، بصرت بالفقير ينام مطوياً على احشائه ، تشنف آذانه الداخلية صرخات المعدة المتعالية ! ووطأة المرض المشتدة !

ما اكثر مشاهد النعمة واليسر ، إلى جانب مشاهد البؤس والفقر في تلك العاصمة العظيمة .

من ذكريات الرحلة

● دخلنا مطعماً في القاهرة لتناول طعام الغداء . فقدم الجارسون الدكتور قايلات لائحة الطعام . فلم يجد شيئاً يروقه . فلم يكن منه إلا ان كتب ورقة يطلب فيها نوع الطعام الذي يريده . وكم دهشنا جميعاً إذ عاد الكرسون وبيده الورقة التي كتبها الدكتور وهو يقول : اللي بيه الطالب اللي طلبته حضرتك مش موجود ووضع الورقة وحينما اطلعنا عليها وجدنا انه كان قد كتب روشته

● ذهبنا لتناول طعام الغداء في مدرسة العباسية في الاسكندرية إذ كنا قد دعينا لذلك واول ما جلسنا كم كانت دهشتنا عظيمة حينما رأينا الاستاذ سليم واقفاً ثم قال اقرأ الدعاء يا شريف ظناً منه اننا لا نزال في كليتنا في صيدا .

● كنا في حديقة الحيوانات حينما تخلف حسني حوش عن الجمع فالتفتنا اليه فوجدناه واقفاً امام اقفاص القردة يتأمل فسألناه فقال انا امام واتأمل نفسي فأرى انني قريب منها جداً حسب نظرية القائل ان اصل الانسان قرد

من وحي ستوديو مصر

السينما ذلك الحلم الذهبي

بقلم : محمد محجوب — الصف الثالث

لقد أصبحت السينما اليوم الحلم الذهبي لكل فتى وفتاة ، فإذا أردت أن تسر صديقك وتملأ نفسه بهجة وغبطة ، فقل له: نعم يا شبيه روبرت تايلور ، وأحسنت يا تيرون باورصور أو أنور وجدي صيدا ، أو كلارك جيبل لبنان ! ولقد أصبح حديث السينما أشوق الأحاديث وأحسنها ، وأخبارها أمتع الأخبار وأجملها ، وحوادثها ألذ الحوادث وأبهجها ، وابطالها اقرب الناس إلى الأفئدة والقلوب ، فهناك أشخاص يحبون أنوروجدي أو محمد عبد الوهاب، «ويموتون فيهم »ويدافعون عنهم دفاعاً مجيداً .

ومن أدل البراهين على تغلغل محبة السينما في النفوس وتمركزها فيها وجعلها قواعد ستراتيجية لجيوشها واساطيلها المجلات والصحف المترعة بأخبار السينما وصور النجوم والكواكب المتألقة والمتلألئة في عالمي السينما والمسرح !

ولقد أصبحت زيارة الاستوديوهات ضرورة من الضرورات لكل من زار هذا القطر الشقيق ، فالأفلام تصور مدنية القطر وطرق المعيشة فيه ، والأشواط التي قطعها في ميدان التقدم والرقي ، فكلنا يعرف مصر وشوارعها ومدنيتها عن طريق أفلامها التي تمد لسان العرب في الشرق ، والأفلام فوق ذلك أداة تهذيب وتثقيف ، قبل أن تكون أداة لهو أو إغراء .

فحديث السينما إذن فيه روعة ومتعة ، وفيه شوق ولهفة ، وسأحدثكم الآن عن شاب طموح ، كبير النفس ، عالي الهمة ، ماضي العزيمة ، شق طريقه إلى المجد والشهرة مستهزئاً بالصعاب التي اعترضت سبيله ، مذللا العقبات التي واجهته في أول دخوله هذا الميدان الوعر ، الشائك ، شاب لبناني ، رفع اسم وطنه عالياً في الديار المصرية ، وبرهن للعالم بأن اللبناني لا يقل موهبة عن المصري أو ذكاء ومقدرة عن الغربي هو مطرب العروبة « محمد سلمان » ، ففي وجهه روعة وجلال وفي عينيه صفاء وجمال ، وفي اسمه (سلمان) تذكرة لوطنه (لبنان) !

كان الليل هادئاً هدوء المفكر ، ساكناً سكون الحالم ، وكان فندق (الكونتيننتال) يموج بالنازلين ، عندما طلع علينا (مطربنا) هذا ، فإذا بالأيدي تمتد ، والأعناق تشرئب والقلوب تجيش فيها موج من الفرح ... تحدثنا وأطلنا الحديث ، فكأن ليلنا خمراً واشواقاً تغني حولنا .

قلنا « لبلبلنا » : إن لبنان يستعد الآن لخوض معركة الإنتاج السينمائي ، فلنا من سمائنا الصافية ، وجونا اللطيف ، ومناظرنا الخلابة ، ما يخولنا الاندماج في السلك السينمائي ، فكما صدر أجدادنا قديماً أعظم نعمة بشرية (وهي الأفلام الكتابية) أي الأحرف الهجائية ، كما قال أحدهم ، نريد نحن أن نصدر بدورنا إلى العالم أجمع أعظم نعمة تهذيبية ، تثقيفية ألا وهي الأفلام الاجتماعية !...

فإذا بثغر « شحرورنا » يفتر عن ابتسامة فيها إعجاب وفيها ألم ، وإذا به يقول برصانة الحكيم البليغ : الانتاج اللبناني مصيره الفشل .. لأن الفلم اللبناني لا ينمو ولا تقوى سواعده و (زنوده) إلا إذا عرض في دور الخيالة في مصر ، لأنها تشكل الأكثرية الساحقة في الأقطار العربية ، فعرضه في لبنان وسوريا فقط ، لا يدر على المنتج مالا وفيراً يغريه على متابعة إنتاجه . فالفلم اللبناني إذن يجب أن يعرض في صالات مصر ، فإذا كان باللغة اللبنانية العامية ، انصرف الشعب المصري لأنه لا يفهمها ، وأظن انكم لاحظتم ذلك بأنفسكم (إيه والله فقد قلنا لأحدهم : صروف ماجنيه ، فقال لرفيقه : دول بيتكلموا فرنساوي) وإذا كان بالفصحى انصرف الجمهور عنه أيضاً ، لأن اكثرهم جهلة ، وقد كان نصيب الأفلام المصرية ، العربية اللسان كجبانة مثلا ، الفشل الذريع والسقوط المريع !

وإذا به يتركنا أخيراً بعد أن يدعونا لمشاهدة استوديو جلال، حيث يقومون بتصوير فلمه الجديد (الفرسان الثلاثة) الذي سيكون ، كما قال ، قنبلة الموسم الجديد . وإذا بتسم منا يزور الأستوديو ويقابل احمد جلال وبشارة واكيم وبديعة

مصابي . وإذا بنا ندخل اكثر دور السينما في القاهرة ونقف على سر سقوط الأفلام المصرية في الأيام الأخيرة . وإذا بكل ذلك يترك في نفسي أثراً فعالا ، يختبي في جوانب العقـــل الباطن ، إلى أن يظهر ذات ليلة في شكل حلم جميل ، يصور نفسية نجوم السينما أحسن تصوير وأصدقه .

... كنت أسير في شوارع القاهرة على غــير هدى ، والحمى تغلي كالمراجل في جسمي .. قرأت إعلانا على إحدى الدور : (اطباء السينما) توكلت على الله ودخلت الدار علّي أجد عند احدهم الدواء الشافي .. كانوا في هرج ومرج ، يضحكون ويدخنون ويتحدثون ، تقدمت من أقرب شخص لي ، فكان بشارة واكيم ، فقلت له : « أنت فنان ، وهــل تعرف عن الطب والأدوية شيئاً ؟ » أجاب : « أنا طبيب فذ وانت مريض بالحمى ، كما قــالت لي (المصفورة) وداؤك يا تقبرني كما قال المثل : العقل السليم والجسم السليم والمخ السليم في البطن السليم ، وسلام على من اتبع الهدى فسمع فوعى! »

تقدمت من الثاني ، فكان اسماعيل ياسين ، فأجاب بعد أن سألته عن الدواء ، وبعد أن فتح فمه الجميل فأبان عن مغارة لا يسبر غورها ، وبعد أن هز خصره هزتين قال : « إضحك دائماً وابداً ، إضحك يضحك لك ، أوعليك ، العالم ! »

تقدمت من الثالث ، فسمعته ينشد بصوت مرتفع :

أنا الذي أصغى الأمراء إلى صوتي
وأسمعت ألحاني من بــــه صمم

فعرفت فيه عبد الوهاب ، فسألته ، فأجاب : « استمع إلى بعض قطعي الموسيقية ، وشنف أذنيك بالصوت الملائكي الساحر .. والشفاء مؤكد ! »

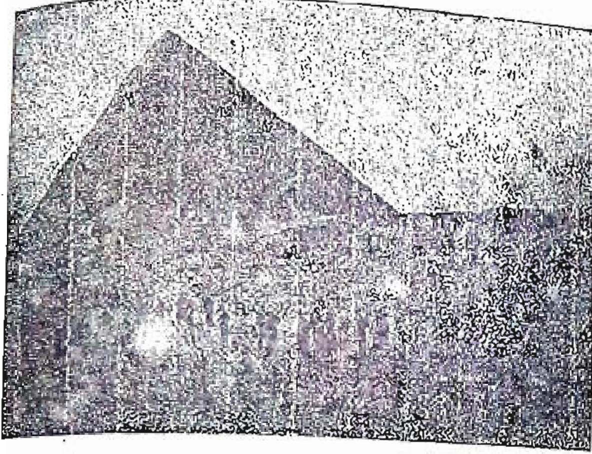
تقدمت من الرابــع ، فكان أنور وجــدي ، فأجاب : « جلسة هادئة مع فتاة جميلة ، كأنها صنعت من قوس قزح ، لها عيون كالفنجان ، ورقبة كالغزلان ، وفم كخاتم سليمان وصدر كبلاط الحمام ، وهناك إنس الدنيا ، وقل عليها السلام ! »

تقدمت من الخامسة ، فكانت تحيــة كاريوكا ، فأجابت بغنج ودلال : « هشك هشك ، ودا عاوز سؤال ، إحضر فلماً لكاريوكا . وكفى الله المرضى شر السؤال » .

وإذا بيوسف بك وهبي يتقدم مني فجأة ويقول : « سافلة .. بنات الشوارع أشرف منك ، أنا المغفل الذي وضع ثروته تحت قدميك .. خائنة » .. وإذا بضربة تأتيني على أم رأسي وصوت حسين أسعد يقول : استيقظوا يا نائمين ، النوم في الصبح كسل !

عجائب هرم خوفو وغرائبه

بقلم : شريف افوى — الصف الرابع



هرم خوفو

منذ أن اصبحت رحلة مصر في عالم الحقيقة ارتسمت في خيالي الاهرامات العظيمة وخصوصاً هرم خوفو الهائل الذي يمتاز من غيره بأنه مظهر العظمة وآية العلم ومربض العجائب والغرائب . وها انا اكشف الستار عما يخبئه هذا الهرم من حقائق تاريخية وعجائب علمية ، ليطلع القارئ على شيء من عظمة الفراعنة الذين حيرت اهراماتهم الالباب وادهشت آثارهم أعظم علماء التاريخ :

ها هوذا هرم خوفو العظيم الذي بني منذ خمسة آلاف سنة بطرق هندسية وفنية ، يربض على مساحة شاسعة من الرمال ، ويبلغ طوله ٢٣٢٫٨٠٥ متراً وعرضه كذلك وتتعالى حجارته الضخمة يبلغ طول الحجر الواحد منها عشرة أمتار ، وحجمه مائة وسبعون متراً مكعباً ، ووزنه ٤٧٠ ألف كيلو ولا تقدر الابرة ان تهتدي إلى مكان الفصل ما بين اثنين منها ، أقول تتعالى حجارته المصقولة إلى علو ١٤٨٫٢٠٨ متراً . وقفت أمامه فكنت لاصقاً بالتراب ، بينما كانت أعاليه تلحق اهداب السحاب . وقد صرح نابوليون ان مجموع حجارة اهرام الجيزة الثلاثة يكفي لبناء سور متناهي الاطراف يعلو ثلاثة أمتار وعرض ثلاثين سنتيمتراً يضم فرنسا بأجمعها . وأما احجار هرم خوفو فتبلغ ستة ملايين طن لا يقدر أن ينقلها ستة آلاف قاطرة حديدية . وقد فكر المصريون في هدمه ظناً منهم أنه يخبئ

كنوزاً عظيمة ، ولكنهم إذا نماوا ، فإن ثروة مصر كلها لا تكفي أجرة الفعلة المادمين .

ولا تعجب أيها القارئ الكريم إذا ما قلت أن هرم خوفو أو شعاع خوفو كما كان يسميه الفراعنة هو معبد العلم الحديث والقديم بعكس بقية الأهرامات التي كانت مركزاً لمومياءات وضرائح ملوكها . فالعلماء الذين استصحبهم نابوليون معه وجدوا أن قطري الهرم الأكبر ينفرجان تماماً مع انفراج الدلتا إلى قسمين متساويين ، وأن أدنى تغيير كان يحدث في مركز الهرم كان يزيح الخطوط عن مراكزها ويزيل الموازاة العجيبة . ولم يقدر أعظم العلماء أن يوجهوا مراصدهم إلى القطب الشمالي النجم إلا في سنة ١٥٥٨ حيث ان اعظم فلكيي عصره « تيخو براهه » تمكن من أن يركز مرصده على بعد ١٨ دقيقة هندسية من القطب . أضف إلى ذلك أن مركز الهرم يقسم أقطار اليابسة إلى جزئين متعادلين كما يقسم الدلتا ، وأن الخط الذي يمر فيه يقطع من البلدان ما لا يقطعه أي خط آخر . ويوجد في الوجه الشمالي فيه نافذة يؤدي سردابها إلى احشاء البناء الجبار ، وهي بمثابة منظار عظيم مصوب إلى النجمة القطبية التي يتمكن أن يراها كل إنسان وراء هذه النافذة حتى في النهار لشدة ما يكتنفها من الظلام .

ولم يعرف اليونان والرومان من أيام السنة إلا العدد ٣٦٥ مع أن هنالك كسراً هو بمثابة ٢٤٢ جزءاً من اليوم ، ولكن الفراعنة عرفوا ذلك والدليل أنك إذا ضربت مساحة الحجرة السابقة لغرفة الملك بالعدد ٣٫١٤١٦ كان الجواب ٣٦٥٫٢٤٢٣ تماماً .

ولم يتمكن العلماء من معرفة عدد هو نسبة طول الدائرة إلى قطرها إلا منذ زمن غير بعيد ، ولكن هذا العدد هو موجود في هرم خوفو منذ خمسة آلاف سنة . فإذا اخذت محيط قاعدة الهرم:

$$٢٣٢٫٨٠٥ \times ٤ = ٩٣١٫٢٢$$

وقسمت هذا الحاصل على ارتفاع الهرم :

$$\frac{٩٣١٫٢٢}{١٤٨٫٢٠٨} = ٣٫١٤١٦$$

حصلت على النتيجة المطلوبة

وقد تمكن العلماء من معرفة الثقل النوعي للأرض بعد اختبارات وجهود جبارة . ولكن الفراعنة يعرفون ذلك سابقاً: فإذا ضربت حجم الهرم بمعدل الثقل النوعي لحجارته تحصل على الثقل النوعي للأرض وهو ٥٫٥٢ . ولم يعرف علماء أوروبا إلا في سنة ١٨٧٤ أن الشمس تبعد عن الأرض ١٤٨٢٠٨٠٠٠ كيلومتراً ، ولكن علو الهرم البالغ ١٤٨٫٢٠٨ متراً يشير إلى

ذلك بنسبة واحد إلى مليار .

ومن الجدير بالذكر ذلك الناووس الموجود في غرفة الهرم والذي رُبْعُ ما يسعه من الماء هو حجم الكيل الذي يستعمله الإنكليز ويسمونه الربع .

وأكتفي بهذا القدر مما سردته عن هرم خوفو العظيم الذي يبرهن للعالم بأن مدنية الفراعنة لا تضاهيها مدنية ، وان علماء القرن العشرين يقفون حيارى أمام آثار الفراعنة العلمية والفنية والهندسية التي تشير إلى شيء منها الاهرامات العظيمة وخصوصاً أهرام خوفو الخالد .

الصف الرابع

شريف عبدالله خوجة

ماذا أنصحك أن تزور

في القاهرة

بقلم : صائغ

⊙

إذا أتيح لك أن تزور القاهرة فحاول قبل كل شيء أن تقضي فيها أسبوعين على الاقل حتى تتمكن من القول بعد جلائك عنها ... إنني اعرف مصر ...

فالقاهرة لا تمتاز بعظمتها واتساعها فحسب ، وانما تمتاز بأنها بلد سياحة ورحلات فيها كل ما يستهوي الزائر ويحمله على البقاء دون أن يمل او يسأم . ففي كل يوم يمكنه أن يرى جديداً وفي كل ساعة يتنقل فيها يشعر أنه استفاد فائدة تتلاءم ومستواه الاجتماعي والثقافي ، فإذا كان تاجراً وجد ما يشتهيه في الموسكي وخان الخليلي وشارع فؤاد وعبد العزيز . واذا كان طالباً او مدرساً وجد في الاندية والمعاهد ودور الكتب والمحاضرات ما يملأ نفسه اعجاباً وفكره مادة وثراء ..

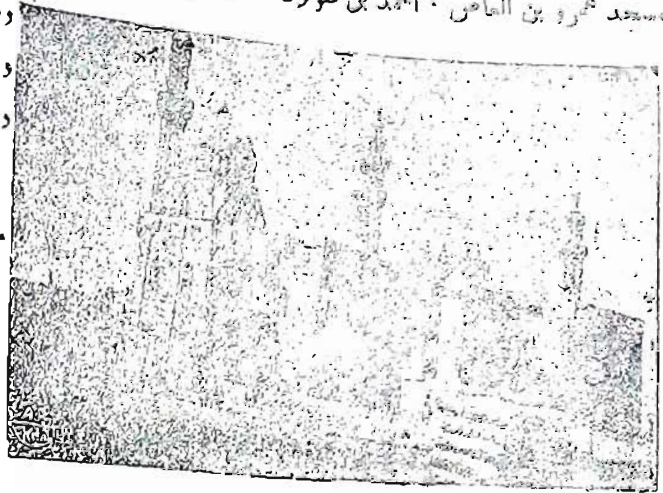
واذا كان رياضياً فإنه واجد متسعاً كبيراً في اندية الكرة وقاعات « الشيش » ومسابح الرياضة البحرية والتجذيف .

وهناك اماكن عامة قديمة وحديثة يمكن لكل زائر مهما كان مستواه وأياً كان بلده ان يزورها ويستمتع بما اوجده فيها الفنانون من قدماء ومحدثين .

فإذا زرت القاهرة ايها القارئ ، وهذا ما أتمناه لك ، فإني انصحك ان تزور :

١) المساجد الأثرية التي تعد بحق مقياساً لتقدم المصريين

في العصور الإسلامية ، وأهم هذه المساجد : الأزهر الشريف ، مسجد عمرو بن العاص ، احمد بن طولون ، الرفاعي ، السلطان

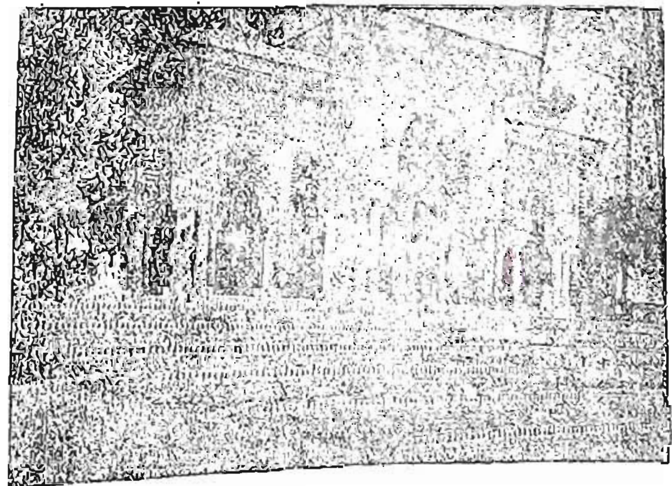


مسجد الرفاعي في القاهرة

حسن ، السيدة زينب ، الحاكم بأمر الله ، مسجد الموسكي ، برقوق ، الخانقاه ، السلطان الغوري ، المؤيد ، محمد بك أبي الذهب

٣) المتاحف الأثرية التي تدل على مدنية المصريين من أقدم العصور حتى يومنا هذا ، وعلى هضم مصر للحضارات التي توالت عليها ، وأهم تلك المتاحف : المتحف المصري ، دار الآثار العربية ، المتحف القبطي ، متحف الشمع ، متحف فؤاد الصحي ، المتحف الزراعي الملكي ، متحف السلاح ، متحف السكك الحديدية .

٣) الحدائق العمومية وهي منتشرة في القاهرة وأهمها :



جانب من مدخل الحديقة الأندلسية

حديقة الأزبكية ، حديقة الحيوانات ، حديقة الأسماك ، الحديقة الأندلسية ، حديقة الاورمان ، حدائق القبة ، الحدائق اليابانية في حلوان .

٤) ويهم الشباب المثقف من رحالته أن يتعرف إلى المدارس ودور الكتب المهمة ، فليزر كليات الجامعة المصرية ومكتبتها ودار العلوم ومدرسة الصنائع والفنون ، والفنون التطبيقية ، ومدرسة فؤاد الاول الثانوية ومدرسة خليل آغا الابتدائية ، وروضة أطفال الحلمية ودار الكتب العربية .

٥) ولدور الصحف هناك أهمية عظمى ، وهذه الدور مشهورة في جميع اقطار العالم العربي واهمها : دار الهلال ،

دار جريدة الاهرام في القاهرة

دار الاهرام ، دار البلاغ ، دار المقطم والمقتطف ، دار المصري

٦) وهناك أماكن كثيرة لا بد من زيارتها ايضا واشهرها بيت الامة وضريح الزعيم الخالد سعد زغلول والنادي السعدي والمحكمة المختلطة والنادي الاهلي الرياضي ، ودار النيابة وبنك مصر والاهرام وابو الهول ، مصر القديمة (كنائسها وحصن نابوليون ومقياس الروضة فيها) ونادي التجذيف الملكي ، وحمامات وزارة المعارف ، ونادي السلاح الملكي ، ونادي الموسيقى ، ودار الاوبرا الملكية .

ومما لا شك فيه وجوب زيارة بعض ضواحي القاهرة المشهورة مثل : مصر الجديدة (هليوبوليس) ، مطار الماظة ، حلوان وحماماتها ومرصدها الفلكي ، وهرم سقارة والقناطر الخيرية .

فإذا زرت كل هذه الأماكن وشربت من ماء النيل فثق ان المثل المصري العامي لا بد وان ينطبق عليك :

« اللي يشرب من ماء النيل مرة لا بد يرجع مرة ثانية »

سائح

ماذا أعجبك في مصر

سؤال وجهه مندوب المعهد
إلى بعض الأساتذة والطلاب
من أفراد البعثة

« الأستاذ معروف سعد » : أشهر من نار على علم ، وطني ... وبطل ... وناظر الكلية ، يحبه الجميع ويحترمه . ... كيف يدرك حقوقه وواجباته ، ويحدد له ... الشخصية ، التي لا تشبك حرية الآخرين . قال : أعجبني في مصر متاحف الآثار الناطقة بعظمة قدماء ... وأمجادهم ومدنيتهم ، تلك الآثار التي ترجع إلى ... آلاف سنة ، والتي لا يمكنك إذا ما وقفت أمامها إلا أن ... إجلالاً وإكباراً للعلم والفن والمجد !

... على المصريين حين من الدهر ، كانوا يدعون فيه ... ويتحمسون لها ، ولا عجب في ذلك ، فأينما سار ... يجد أثراً ناطقاً بمجد الفرعونيين ، ولكن العجب ... أن يقف الآن المصريون في البوتقة العربية ذوباناً يجعلهم ... الإعجاب والتقدير ، ولقد أخذ المصري الباسل اليوم ... ترك الفرعونية وإلى الاندماج تحت لواء الوحدة ... وهو اليوم ينام على مشهد الاهرام ويستيقظ على منظر ... أو أي أثر فرعوني .. نعم لقد اسدل الستار على ... بكليته لبناء صرح العروبة الجبار المتين ! ..

... لأقص عليك حادثة ، ترى فيها حب العروبة المتغلغل ... أبناء مصر . ففي اثناء زيارتنا لإحدى المدارس ... في مصر ، اخذت أداعب بعض الأطفال الصغار الذين ... لم يتجاوزوا الثامنة عشرة ، ثم سألت أحدهم : « أنت ابه ؟ » ... مصري يا فندم — مصري وبس ؟ فأجاب رفيقه : ... عربي — طيب أتحب الجامعة العربية ؟ — أحبها قوي ! ... تحبها ؟ — لأنها تساعدنا وتقوينا لنطرد الأجنبي ...!

... هكذا نرى ان الاتجاه العربي يكتسح جميع الشباب ... في مصر الذي سيكون يوماً ما ساعداً قوياً للعرب ... وليس أدل على ما أقول من غضبة مصر لتقرير لجنة ... بخصوص فلسطين العربية ! ..

« الأستاذ سعد الدين عوكل » أحد مدرسي الطبيعيات واللغة الفرنسية محبوب ، ومحبوب ، ودمه شربات ، وأشيك شاب في مدينتنا ، فقد ارتفعت أسعار الكرافاتات عند وصوله مصر وله طريقة خاصة في التعليم ، فهو يمزج العلم بالفكاهة ، فيدخل الدروس رؤوس التلامذة بيسر وسهولة . قال : أعجبني في مصر كل شيء : حدائق غناء ، منتزهات جميلة ، قصور فخمة نيل ، تماثيل ، جامعات ، آثار ، عيون ساحرة ، بشرة ناعمة سمرة جذابة .

— كفى .. كفى يا أستاذ ، بلا تحليق في الفضاء !

— أصلي كنت عم أدرس طبقات الغيوم في القطر المصري .. فلا تلمْ محاضرتي القيمة : اني معجب جداً بفتى مصر الأول أنور وجدي ، فقد كنت أتخيله عكس الواقع تماماً ، فإذا بي أفاجأ بجمال وخفة وشباكة وجسم جميل ، أجمل منه على الشاشة ثم القناطر الخيرية وما أدراك ما القناطر ، جنة فيها ما تشتهي النفوس وكل ما يلذ العيون : خضرة ، ماء ، شكل حسن ، موسيقى .. ومن كل زوج بهيج ، ومما أعجبني أيضاً منح لقب (البكوية والباشوية) للذي يدفع بقشيشاً ، حتى ولو كان مليماً ، وهذا ما جعلني (كريماً) في بعض الأحيان .. ثم الحب الذي يكنه المصريون للبنانيين الملقبين (بشاربي الدماء) وهذا أيضاً مما جعلني أرفع رأسي عالياً وأتكلم باللهجة اللبنانية في كل مناسبة لألفت الانظار وأجذب الأبصار إلى هذا اللبناني الجبار ..

وهناك تعابير أعجبتني كثيراً فهي تدل على حلاوة النكتة المسيطرة على المصريين ، ولعل الدكتور قليلات لا يزال مستوعباً أكبر كمية من هذه التعابير ، فهو ينوي وضع كتاب طريف اسمه (التعابير السنية في النكات المصرية) وهناك أيضاً أشياء أخرى أعجبتني جداً وجداً وجداً جدات (مهم جداً) لا مجال لذكرها الآن ! ..

« الدكتور محمد قليلات » : دكتور في الطب ، مدرس الطبيعيات في الصفوف الثانوية والفلسفة ، وهو من شباب بيروت

ض ، ينتظر الطلاب حضوره من بيروت كل أسبوع بفارغ
صبر . وعندما فاجأته بسؤالي هذا ، غاص في فــلا : إذا
حضرت الصحافة هرب الطب . ولكن أخيراً عقدنا معاهدة
مرية والقيت عليه السؤال ، فأجاب معانداً : مستحيل .. مش
ممكن اقدر أقول لك ، ولا ممكن أقدر أجاوبك .. مش
ممكن أقول إلا إذا قبلت ما أعجبني وما زرفزني . فقبلت وأمري
لله العلي العظيم . فقالـــ :

ما أعجبني :

١ — بناياتها الفخمة وحدائقها الغناء ، وخصوصاً حديقة
انطونيادس في الاسكندرية وحدائق القبة والقناطر الخيرية
في القاهرة .

٢ — ترتيب سير السيارات بواسطة الفوانيس الكهربائية .

٣ — جامعاتها العلمية ، الغنية بالمختبرات والقاعات الكبيرة .

٤ — آثارها التاريخية الشهيرة وخصوصاً المتاحف والاهرامات

٦ — صوت ام كلثوم الشجي العذب ، وأنا أضمن لها من
الآن دخول الجنة ، لأن سكانها يطالبون هناك بسماع صوتها

٧ — الروح العربية في صدور طلابها وشبابها .

ما زرفزني :

١ — قلة النظافة في الفنادق والشوارع والترامات .

٢ — أصحاب المحلات التجارية الكبرى الذين لا يردون
على المشتري إذا كان وحيداً ، لذلك كنا نذهب إلى شملا
وشيكوريل وغيرها (كل اربعين واحد سوا) ليشتري الواحد
منا ما يحتاجه .

٣ — معاملة البائع للغريب معاملة سيئة ، وهذا ما دعاني
في بعض الأحيان إلى استعمال الإشارات دون التكلم كيلا
يعرفوا انني غريب من لهجتي اللبنانية .

٤ — كلمة (بيه أو باشا) التي تستطيع أن تشتريها
بقرش صاغ !

٥ — كثرة النشل ، واللوحات المكتوب عليها (احــذر
النشالين) فكنت أضم يدي في جيبي طيلة الرحلة ، فابيضت
وصارت كالثلج ، لأنها لم تر وجه الشمس أبداً !

٩ — ليمون مصر (الليمونة أد الجوزة) وموزها (الموزة
أد البلح) .

« الطالب أمين السومي » : أوكا بصفة رفاقه (ابن
البكالوريا البار) في قصاص القافلة ، بينه وبين ارض ربنا
١٧٥ فشخة على اكثر تقدير ، بقضي منظم وقته ، ساهماً

متفكراً في علاج نافع ، يجد لهذا (القصر الملعون) . واغنيته
الوحيدة التي يترنم بها في كل فرصة هي :
انا من ضيع في علاج القصر عمره
نسي الطول أو أنسي ذكره
غير الطول لم يعد يذكر غيره يوم واحد إلى أن ينزل قبره
بحثت عنه ، فوجدته قرب المتوازيين ، يقوم ببعض الالعاب
الرياضية التي (تمط الجسم وتطوله) القينا عليه السؤال فأجاب
بعد أن وقف على حجر قابل الارتفاع :

١ — المتاحف المصرية ، ففيها عظمة قدماء المصريين وسلطانهم

٢ — الحدائق الجميلة والقناطر الخيرية ، يوم الاحد فقط .

٣ — جامعة فؤاد الاول والمدارس الثانوية .

٤ — الوعي العربي في نفوس الشباب المصري المتيقظ ،
وإخلاص الشعب للملك .

وانني لآخذ على المصريين القدماء عدم اكتشافهم علاجاً
واقياً ضد القصر .

« الطالب شريف أخوي » من الصف الرابع ، وطالب
مجتهد وشعلة من الكد والعمل ، وكشاف نشيط في اعماله
وروحه ، محب للتصوير وجمع الصور ، فقد (بوّظ) على امين
السومي في الرحلة ؛ وهو من اكبر المناصرين لأكل (المجور)
الصوري ففيه كما يقول (كل الفيتامينات التي خلق الله فوق
الأرض وتحت الأرض) . قال بعد أن اوصاني بالمجور خيراً :
أعجبني في مصر الروح العربية التي يفاخر بها المصريون على
اختلاف طبقاتهم ، والذي يستحق التقدير والاعجاب ، تلك
المتاحف الاثرية المعظمة التي تنتقل بالمتجولـــ فيها من القرن
العشرين إلى عصر الفراعنة والفاطميين وغيرهم ، والحدائق
الجميلة والاهرامات الماثلة ، وابو الهول ، والنيل المبارك الذي
له الفضل الاكبر في جمال مصر الطبيعي الفاتن ، فكل شيء
جميل في مصر ، اللهم إلا الارستقراطية التي تضع النير في
رقبة الفلاح المصري ، والفقر والجهل والمرض التي هي موجبة
تكاد أن تطغي على القطر المصري الشقيق .

« الطالب سامي بزي » : من الصف الرابع ، (لعب
بسكت) من الدرجة الاولى من بنت جبيل ، يفكر الآن في
مشروع عظيم الفائدة ، هو بناء مرفأ حصين في بلدته العامرة
قال بعد أن تنهد وتأوه :

مصر يا ام العجائب ، رأيت فيك العظمة والغرائب : جمال
ساري وحسن جاري في كل شيء ...



• افتتح الأستاذ محمد قليلات موسم الغناء في الرحلة بالأغنية : الجدع
... موله .. ونالت استحسان الجميع ، حتى انهم لا يزالون
يرددونها في المدرسة .

• اخذ الأستاذ معروف سعد كلمة « البتاع » المصرية محط كلامه
... دخل المطعم وصرخ : يا اوسطة البتاع جاهز ؟

• جاء في اول نيسان الطالب شريف أخضوري إلى الدكتور رياض
... وكان يرافق البعثة : يا دكتور ! ثورة في لبنان ! الجرائد
المصرية كلها تنبئ على خطورة الموقف واشتداد الازمة ، فقطب الدكتور
... عينيه وقام إلى التلغراف ليطير برقية إلى « نجادة الجنوب »
... يرجو منهم أن يسيطروا على الموقف ...

• عندما التقى الأستاذ عوكل بالممثل « انور وجدي » صرخ « اعجبني
... يا أنور ، أنا ادوب فيك » فأجاب أنور وجدي على البديهة :
... بالأكثر ، ولكن استدرك فتابع : قصدي بالاكثر .

• كان بالك جنبلاط مطرب البعثة في القطار ، كيف لا وهو من
... العازفين على الناي ، وقد استدعاه مفتش السكة قائلا له : انا
... أدينا شوية « على العين » – ويقصد بها ابو الزلوف –

• أعجب صبيح الصلح بكلام الممثل محمد فوزي وهو « يلاطف »
... ابن نور الدين » لدرجة أنه قال : يا ريتني أصبته

• سألت إحدى الأوانس صبيح حمزة وقد عرفته من لبنان : إزاي
... وانت لبناني ؟ فأجابها بلهجة مصرية عتيقة : « الوطنية
... في القلب مش على الرأس يا هانم »

... أن يفقد صبيح حمزة قبعته الجميلة ، فلعله يجد
... (شيوره) الأنيق الذي يزري بكل قبعة .

• دخلت إلى متجر في هليوبوليس لشراء بعض لوازمي وشاءت
... ان يكون صاحب المحل لبنانياً فأخذنا نتحدث وقبل أن
... أخذ يتذمر من النشالين ، فأخبرته بأننا جد حذرين فأجابني :
... يا عزيزي انظركم لبنانيين فإنهم نشلوا لي شعري – واشار إلى

صلعته اللماعة –

⑫ لحضرة المدير صوت ملائكي ساحر له تأثير على النفوس ، وقد
ظهر هذا الاثر في القطار عندما كان يغني « يا عيون اللوازي ... »
فأخذ الكل يهتزون على انغام صوته الساحر .

⑬ كان كامل غدار كلما تحدث إلى فتاة مصرية « يكب عرق »

⑭ نفض ابراهيم زوبا اليد والعمامة عندما علم ان التعليم مختلط في
الجامعة .

⑮ دخل الاستاذ معروف سعد إلى متحف الشمع ، ولكنه تأخر
عن البعثة بضعة دقائق حتى ضاع عنها ، وفي طريقه وجد تمثالا لرجل
ريفي فظن انه رجل حقيقي فسأله عن افراد البعثة ولكنه لم يجبه فظن
انه اطرش ، فكرر السؤال رافعا صوته فلم يجب ايضاً « فأبعث همه
وهم بأن يشبل خلقته ؟ لولا ان احد الزائرين استدرك الامر وأخبره
انه من الروح خالي .

⑯ كان عبد السلام مجذوب مع ثلة من الفلاسفة في محلات
(شيكوريل) وفي هذا المحل مرآة تغطي حائطاً طوله ٢٠ متراً .
فلم يشعر الزائرون انها مرآة حتى ان احدهم اراد ان يمر إلى القسم
الثاني من المحل ولم ينظر إلى الحائط وما لبث ان اصطدم بالمرآة فلم
ينتبه ايضاً فقال (باردون) ثم بعد نظرة انتبه انه انعكس على نفسه
فارتطم بخياله .

⑰ أجاد الأستاذ المدير رئيس البعثة في جميع مواقفه الخطابية في الرحلة
حتى ان احد المصريين قال : يا اخي ما بتوردوا لنا بقى فرع من
العيلة بتاعكم ؟

⑱ ارتبك محمد المجذوب عندما قابل كامل حفناوي المخرج لدرجة
انه قال : انا فن التمثيل ، بدلا من انا احب فن التمثيل .

⑲ أراد الاستاذ معروف سعد شراء (بيجاما) فزار اكثر المحلات
فلم يعثر على قياسه ويذكر ان احدهم نصحه قائلا :
إسمع يا بيه بلا بيجامه بلا حاجه ! خليك مفرفش ، بلاها وتوكل
على الله ...

⑳ في إحدى السهرات قالت إحدى الفتيات للأستاذ حبيب بزري
« تعرف ترقص يا بيه ؟ » فأجاب : « بعرف كانش اباني وبوكس
فرنسي وامبركاني » فهرولت الفتاة هاربة خوفا من شر الكلمة .

... أرضه ، والنيل ، كوثر الجنة يختال مزهواً على الارض ،
... النيل (جاورجيا) المثل الاعلى للفنادق في شارع عماد الدين ،
... لطف وظرف وحلاوة ، أفضله لطف اصحابه وظرفهم
... !..

« الطالب درويش القوام » : من الصف الرابع ، وصاحب
...: العقل السليم والنظر السليم والسمع السليم والشم السليم
... السليم . تلميذ نجيب ، خجول ، (رايق) في تفكيره
... . قال بعد أن احمر واصفر : كل شيء يعجبني في
... الا الفقر والمرض والجهل ، أعداء الانسانية الالداء ،
... الوحيد الذي ينرفزني هو التكلم باللغة الافرنسية وغيرها
... الأجنبية دون العربية ! ..

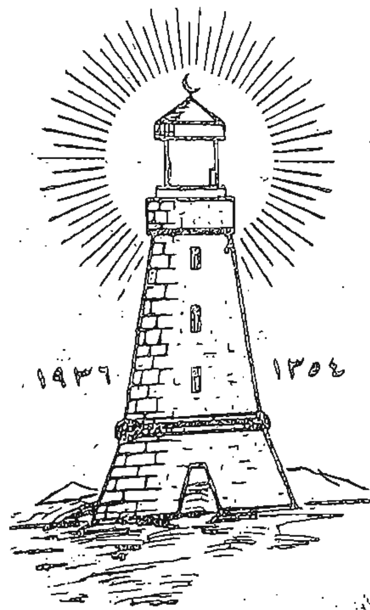
« أنا » الطالب محمد مجذوب : او فوزي الحكيم الثاني ،
كما يسميني الاصدقاء واعلهم غلطوا بيني وبين حمار الحكيم ،
من الصف الثالث (فريد وراضي بحاله) يكره الهندسة والمهندسين
فإذا ذكر على مسمعه اسم جبر أو هندسة أغمي عليه للحال .
تلميذ مجتهد ، يتفلسف في بعض الاحيان ، واليك بعض
فلسفته ، قال :

لقد اعجبني في مصر كل شيء ، ولقد نرفزني في مصر كل
شيء ، فأنا بين الاعجاب والنرفزة أو بين النرفزة والاعجاب ،
أو بين هذا وذاك أو بين ذاك وهذا ! ..

مصر تجمع بين مدنية الشرق والغرب ، وبين عظمة
الفرعونيين والرومان واليونان والعرب ، ففيها لكل قلب غبطة
ولكل عين بهجة ، فكأنها خلقت من كل فؤاد ، فهي تقدم
له كل ما تشتهيه !

كلية المقاصد الإسلامية

في صيدا



العدد :٥ السنة: الثانية التاريخ: أيار ١٩٤٦

ملاحظة

كل فهارس الأعداد التي وردت

وستَرِد ليست من إعدادي،

بل هي من إعداد السيد حسين

شرف الدين «أبو رائد» من ضمن دراسة

شاملة أعدها عن مجلة المعهد والتي

ستكون في ختام أعداد المجلة إن

شاء الله

محمد خليل